بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

"الدعوة في فنزويلا تحدياتها وحلولها: دراسة ميدانية تحليلية"

الطالب: أحمد زهير عبدالرحمن عبده

جامعة أريس

٢٠٢٢ /١٤٤٤

التمهيد:

المبحث الأول : تعريف الدعوة.

المبحث الثاني : التعريف بدولة فنزويلا

المبحث الثالث: أهمية الدعوة إلى الله تعالى

الفصل الأول: واقع الدعوة في فنزويلا .

المبحث الأول: مراحل وصول الاسلام الى فنزويلا

المبحث الثاني: انتشار المسلمين في فنزويلا وأهم المراكز الاسلامية فيها

المبحث الثالث: الصعوبات التي تواجه الجالية المسلمة والدعوة في فنزويلا وأهم الحلول المقترحة.

المبحث الرابع: دراسة ميدانية تحليلية.

الفصل الثاني: الداعية الناجح في فنزويلا وأمريكا اللاتينية

المبحث الأول: الصفات الخلقية للداعية الناجح

المبحث الثاني: الصفات الذاتية للداعية الناجح

المبحث الثالث: صفات النجاح في تكوين الداعية

المبحث الرابع: أساليب الدعوة الناجحة

الفصل الثالث: كيف ندعو الى الاسلام في فنزويلا وأمريكا اللاتينية؟

المبحث الاول: مهارات التأثير في المدعوين.

المبحث الثاني: أساليب النجاح في ممارسة الدعوة

المبحث الثالث: ٣٥ نصيحة في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام

المبحث الرابع: ٣٠ فكرة عملية لدعوة غير المسلمين الى الاسلام في فنزويلا وأمريكا اللاتينية.

الفصل الرابع: المسلم الجديد في فنزويلا وأمريكا اللاتينية

المبحث الأول: من أين نبدأ مع المسلم الجديد؟

المبحث الثاني: هدي النبي ص في التعامل مع المسلم الجديد.

المبحث الثالث: نصائح مهمة ينصح بتقديمها للمسلم الجديد في فنزويلا وأمريكا اللاتينية؟

المبحث الرابع: المشاكل التي تواجه المسلم الجديد في فنزويلا وأمريكا اللاتينية والحلول المقترحة.

الخاتمة:

وتشتمل على الآتي:

١) أهم النتائج.

٢) أهم التوصيات.

٣) فهرس المصادر والمراجع.

٤) فهرس الموضوعات.

ملخص الرسالة

"الدعوة في فنزويلا تحدياتها وحلولها: دراسة ميدانية تحليلية"

تتلخص مشكلة البحث في كيفية النجاح في العمل الدعوي وتحقيق نتائج طيبة في أمريكا اللاتينية وما هي أهم الصعوبات التي تواجه العمل الدعوي والداعية والمسلمين في فنزويلا وما هي الحلول المقترحة؟

وتتلخص أهمية البحث أنه يعرّف بالدعوة إلى الله في قارة منسية وبعيدة عن العالم الإسلامي ومتعطشة للإسلام وتشتكي من قلة الدعاة وقلة المعلومات الخاصة بوضع الدعوة فيها وأن هذا البحث يسهم في وضع ضوابط ومعايير يمكن من خلالها معرفة الطريقة المثالية لتطوير العمل الدعوي في فنزويلا وقارة أمريكا اللاتينية التي تتشابه مجتمعاتها لحد كبير وأن هذا البحث يطرح المشاكل والحلول التي تواجه المسلم الجديد والجالية الإسلامية والدعاة ويقدم النصائح العملية وهو طرح جديد سيكون له نفع كبير إن شاء الله للمسلمين ولبقية الدعاة الراغبين في السفر إلى هذه القارة.

هذا البحث مرتكز على المنهج الوصفي التحليلي والميداني.

وتم بحث أهم الصعوبات والمشاكل التي تواجه الجالية المسلمة والمسلم الحديد في فنزويلا وأهم الحلول لهذه المشاكل، كما تم بحث أهم أساليب الدعوة والصفات التي يجب على الدعاة التحلي بها.

وكان من أهم النتائج والتوصيات:

أن صفات النجاح في الداعية، صفات لا بد من توافرها فلا يستقيم ولا يبرز إلا بهذه الصفات ولا ينبغي ترك قارة أمريكا اللاتينية من دون إهتمام كبير فهي قارة متعطشة للإسلام.

لا بد من تطبيق الحلول المقترحة في البحث للمشاكل التي يواجهها الداعية والدعوة في فنزويلا وأمريكا اللاتينية وذلك يساعد على تطوير العمل الدعوي بشكل كبير.

لابد من إعداد بحث مستقل عن خطة لإعداد الدعاة بحيث تحوي هذه الخطة تأهيل الدعاة والقائمين على المراكز الإسلامية في قارة أمريكا اللاتينية من الناحية العلمية والتربوية والثقافية وحتى نختصر المسافات وتظهر الثمار الطيبة إن شاء الله.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد: فإن الدعوة إلى الله عز وجل من أفضل القربات، ومن أجل الطاعات، قال تعالى: (وَمَن أَحسَنُ قَولًا مِمَّن دَعا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صالِحًا وَقالَ إِنَّني مِنَ المُسلِمينَ)[1].

وقال تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)[2].

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما بعثه إلى خيبر: "لأن يهدي الله بك رجلا واحدًا خير لك من حمر النعم"[3]

وعن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك"[4].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا"[5]

بهذه النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وغيرها في فضل الدعوة إلى الله، ووجوبها وضرورة القيام بها، رأيت أن أضع رسالة واضحة المعالم تحوي على إرشادات وأفكار وأساليب ومعالم في طريق الدعوة في فنزويلا خاصة وأمريكا اللاتينية عامة ونصائح للتعامل السليم مع المسلم الجديد، كما سنوضح أهم الصعوبات التي تواجه المسلمين والدعاة في فنزويلا وقارة أمريكا اللاتينية وأهم الحلول لتجاوز هذه الصعوبات، وكل ذلك لعله أن يستنير به كل داعية يعيش في هذه القارة المنسية إن شاء الله.

---

[1] سورة فصلت: 33.

[2] سورة آل عمران: 110.

[3] رواه الإمام البخاري في الصحيح رقم "3701"، ومسلم رقم "2406"، وأحمد في المسند "5/ 333" من حديث سهل بن سعد.

[4] رواه الإمام مسلم في صحيحه باب 53 حديث 1920، ورواه الترمذي "كتاب الفتن": "2229."

[5] رواه الإمام مسلم في صحيحه باب 16، حديث رقم "227."

نتكلم عن واقع الدعوة في فنزويلا وأمريكا اللاتينية لأنها دولة بعيدة عن العالم الإسلامي لم تنال حقها من الدعم كما نالته دول القارات الأخرى لبعد المسافة ولقلة المعلومات الواردة عنها، ولعل هذا البحث يقرب المسافات ويوضح جزءا من الحقيقة التي تعيشها الدعوة والدعاة والجاليات الاسلامية في جزء من هذه القارة المنسية.

كما أرجو أن يكون لبنة من اللبنات الصالحة لبناء الدعوة ورفع صرحها عالية خفاقة، ويكون نبراسًا يضيء الطريق ويسهل المسير للسالكين، ويزيل العوائق والعقبات التي صارت حجر عثرة في طريق الدعاة.

لكن ولله الحمد يوجد هنا، وهناك فئة مستمرة على الطريق الصحيح يسيرون بخطًا ثابتة، وحجة واضحة، جادون في المسير رغم العقبات، والصعوبات والعوائق، وهم أصحاب الهمة العالية.

مشاكل البحث وأسئلته:

– كيف نستطيع النجاح في العمل الدعوي وتحقيق نتائج طيبة في أمريكا اللاتينية؟

– ما هي أهم الصعوبات التي تواجه العمل الدعوي والداعية والمسلمين في أمريكا اللاتينية وما هي الحلول المقترحة؟

– ما أهم الأساليب والأفكار الدعوية التي ينصح بها خلال العمل الدعوي في أمريكا اللاتينية؟

– كيف نهتم بالمسلم الجديد في أمريكا اللاتينية؟

أهداف البحث:

١) تبصير الدعاة بأحوال الدعوة في قارة أمريكا اللاتينية وبالأخص في دولة فنزويلا.

٢) عرض المشاكل والصعوبات التي تواجه المسلمين الجدد والجاليات الاسلامية والدعوة في فنزويلا وإعطاء الحلول المقترحة الناتجة عن الخبرة الميدانية في هذا البلد.

٣) عرض الصعوبات التي تواجه الداعية في فنزويلا وتبصيره بالحلول والنصائح المؤثرة حتى لا يقع في أخطاء نحن بغنى عنها.

٤) تقديم الأفكار الناجحة والمهارات المؤثرة في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في فنزويلا.

٥) تقديم الطرق العملية البسيطة في دعوة غير المسلمين خطوة بخطوة.

٦) تقديم النصائح العملية للاهتمام بالمسلم الجديد وتأهيله ليكون داعية في مجتمعه.

٧) تقديم الأساليب الناجحة في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

٨) تقديم هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع المسلم الجديد.

٩) تقديم صفات النجاح في تكوين الداعية وأهم الصفات الخلقية والذاتية لنيل النجاح في المجال الدعوي.

أهمية البحث:

١) أنه يعرّف بالدعوة إلى الله في قارة منسية وبعيدة عن العالم الإسلامي ومتعطشة للإسلام وتشتكي من قلة الدعاة وقلة المعلومات الخاصة بوضع الدعوة فيها.

٢) أن هذا البحث يسهم في وضع ضوابط ومعايير يمكن من خلالها معرفة الطريقة المثالية لتطوير العمل الدعوي في فنزويلا وقارة أمريكا اللاتينية التي تتشابه مجتمعاتها لحد كبير.

٣) أن هذا البحث يطرح المشاكل والحلول التي تواجه المسلم الجديد والجالية الإسلامية والدعاة ويقدم النصائح العملية وهو طرح جديد سيكون له نفع كبير إن شاء الله للمسلمين ولبقية الدعاة الراغبين في السفر إلى هذه القارة.

٤) سينتج عنه تبادل الخبرات بين الدعاة العاملين في دول قارة أمريكا اللاتينية وبقية قارات العالم والاستفادة من خبرات بعضنا البعض.

أسباب اختبار البحث:

بسبب الموقع الجغرافي لأمريكا اللاتينية البعيد عن العالم الإسلامي وقلة البحوث والدراسات التي تتناول العمل الدعوي ونُدرتها عن هذه القارة، تفتقد هذه القارة للإهتمام الفعلي بالعمل الدعوي والدعم من المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي، مما يتسبب في قلة الخبرات والإمكانيات وهذا يسبب في تبطيء عجلة العمل الدعوي ونتائجه.

مما دفعني لاختيار هذا الموضوع حتى أحاول توصيل تصوّر متواضع عن وضع العمل الدعوي في قارة أمريكا اللاتينية وأهم الصعوبات التي تواجه العمل الدعوي والداعية والمسلمين والحلول المقترحة وبهذا نكون قد قربنا المسافات ووضعنا أصبعنا على الجرح لعلنا نجد العلاج وبه يكون الشفاء إن شاء الله.

منهج البحث:

البحث يعتمد على المنهج الوصفي القائم على التحاليل والخبرة الواقعية وعلى الدراسة الميدانية وذلك عن طريق:

١) الخبرة الميدانية في العمل الدعوي في فنزويلا لأكثر من ستة عشر سنة والسفر إلى عدة دول في قارة أمريكا اللاتينية، والتواصل الدائم مع الجاليات الاسلامية والمسلمين الجدد في فنزويلا وقارة أمريكا اللاتينية والاهتمام بهم وتعليمهم والوقوف على مشاكلهم.

٢) مطالعة الكتب ذات الصلة بالعمل الدعوي بشكل عام والاستفادة منها.

٣) الاستشهاد بالأدلة النقلية من القرآن الكريم والسنة، وعزو كل آية أو حديث إلى موضعه.

٤) ترتيب عناصر البحث بما يحقق أهداف البحث.

٥) تقسيم البحث إلى فصول ومباحث.

التمهيد:

المبحث الأول : تعريف الدعوة.

المبحث الثاني : التعريف بدولة فنزويلا

المبحث الثالث: أهمية الدعوة إلى الله تعالى

المبحث الأول : تعريف الدعوة.

مفهوم الدعوة لغة واصطلاحاً:

الدعوة لغة:

مشتقة من الفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة، والاسم: الدعوة، والقائم بها يسمى داعية، والجمع: دعاة. ولكلمة الدعوة في اللغة عدة معان: النداء، والطلب، والتجمع، والدعاء، والسؤال، والاستمالة. [6]

الدعوة اصطلاحا:

هي الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ رسالة التوحيد والإسلام وما تحملها من أركان وأحكام[7]، قال تعالى: (يأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا)[8]، وهي العلم الذي يتم إيصاله بكافة الوسائل المتاحة والطرق المتعددة[9]، والدعوة؛ تعريف الناس وتحبيبهم بدين الله، والحرص على إرشادهم للصراط المستقيم بإظهار جميع ما جاءت به رسالة الإسلام.

---

[6] قال الزمخشري: دعوت فلاناً وبفلان ناديته وصحت به– أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، 1/ 189، ط 1399هـ / 1979م، دار الفكر.

[7] سعيد بن وهف القحطاني (1421)، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (الطبعة 1)، صفحة 6، جزء 1. بتصرّف.

[8] سورة الأحزاب:45–46.

[9] مجموعة من المؤلفين، مجلة البيان، صفحة 76. بتصرّف.

المبحث الثاني: التعريف بدولة فنزويلا

فنزويلا هي دولة أمريكيّة من دول القارّة الأمريكيّة الجنوبيّة التي تُعرف باسم جمهوريّة فنزويلا البوليفاريّة، وتقع جغرافيّاً على ساحل قارّة أمريكا الجنوبيّة الشماليّ، وتبلغ مساحة أراضيها 916,445 كم، وعاصمتها مدينة كراكاس، وتقسم إداريّاً إلى ضاحية عاصمة وثلاث وعشرين ولاية، ونظام الحكم فيها جمهوريّ رئاسيّ، وشعارها الوطنيّ (الله والوحدة)، كما تنتمي إلى كلّ من الأمم المتحدة، ومؤسسة التمويل الدوليّة، ووكالة ضمان الاستثمار متعدد الأطراف، ومنظمة التجارة العالميّة، واتحاد دول أمريكا الجنوبيّة، والبنك الدوليّ للإنشاء والتعمير، وميركوسور.

يقدر عدد سكان فنزويلا بإحصائيات عام 2021 بحوالي 28.704.947 مليون نسمة، ويتكون المجتمع السكانيّ فيها من المولدين، والهنود الحمر، والسود، والأوروبيين.

تتميز الدولة بتنوع المناخ فيها؛ إذ يسود فيها المناخ المعتدل في المرتفعات، والمناخ المداريّ الرطب في الأراضي المنخفضة.

تعتبر اللغة الإسبانيّة لغتها الرسميّة، تشتهر فنزويلا بضمها عدد وفير من المعالم السياحيّة مثل:

- جبل رورايما الذي يرتفع عن مستوى سطح البحر 2.810 متراً، ويُعرف باسم جبل الطاولة.
- الحديقة الوطنية التي تقع في جهة الشمال الشرقيّ من فنزويلا، وتتسم بمساحتها الواسعة، وجزرها الصغيرة المنخفضة، وشواطئها الرمليّة، وبضمها عدد وفير من الحيوانات كالدلافين، والسلاحف البحريّة، والبجع.
- تلفريك ميريدا الذي يتميز بأنّه أطول تلفريك على مستوى العالم؛ إذ يبلغ طوله 12 كيلومتراً.
- معالم أخرى كنهر أورينوكو، وأرخبيل لوس روكه الذي أنشأ عام 1972م، وسهول لوس يانوس الكبيرة[10].

إقتصاد دولة فنزويلا :

عملتها الرسميّة هي البوليفار الفنزويليّ، ويعتمد اقتصادها على عدة قطاعات مثل:

[10] موقع الجزيرة نت.

- قطاع الزراعة الذي من أهم مزروعاته الأرز، والفاكهة الاستوائيّة، والبن، والكاكاو، والذرة.

- قطاع الصناعة: كصناعة الإلكترونيات، والمشروبات، والإسمنت، والسيارات، والصلب. قطاع استخراج وإنتاج الثروات المعدنيّة كالنفط، والألمنيوم، والذهب، والغاز الطبيعي.

- قطاع إنتاج لحم البقر والخنزير.

- قطاع صيد الأسماك.

تضاريس وموقع دولة فنزويلا الفلكي:

تقع فلكيّاً على خط طول 65 درجة غرب خط غرينتش، وعلى دائرة عرض 8 درجة شمال خط الإستواء.

التضاريس: تتنوع التضاريس فيها بين دلتا نهر أورينكو وسهوله، والمرتفعات الجبليّة كجبال فنزويلا ومرتفعات جويانا، والأراضي الساحليّة الواقعة في جهة الشمال حول بحيرة مراكيو ومياه خليج فنزويلا.

محطات تاريخيّة من تاريخ دولة فنزويلا:

سيطر عليها الإسبانيون في أوائل القرن السادس عشر للميلاد وتحديداً عام 1520 م، ودام حكمهم عليها لأكثر من ثلاثة قرون، ونالت استقلالها منهم عام 1830م.

ظهر في أراضيها الشماليّة الشرقيّة النفط في أوائل القرن العشرين للميلاد.

استلم حكمها الرئيس نيكولاس مادورو عام 2013م بعد وفاة الرئيس شافيز.[11] [12]

[11] تعديل قيمة خاصية (P402) في ويكي بيانات "صفحة فنزويلا في خريطة الشارع المفتوحة"، OpenStreetMap، اطلع عليه بتاريخ 15 مارس 2022 .

https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/venezuela/

[12] العنوان — World Population Prospects : الناشر: إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية

http://data.uis.unesco.org/Index.aspx?DataSetCode=DEMO_DS

المبحث الثالث: أهمية الدعوة إلى الله تعالى

لا بد أن نستشعر أهمية الدعوة في حياتنا وخصوصًا في هذه الأيام، فإن للدعوة إلى الله تعالى أهمية كبيرة؛ فهي حياة الأديان، وبها يُعرف الحق من الباطل، كما أنها وظيفة الأنبياء والمرسلين والمصلحين.

ولو نظرنا إلى الأديان والمذاهب، لوجدنا أنها قامت بالدعوة إليها من قِبَل أتْباع يدعون لها ويؤيدونها وينصرونها، فالعقول البشرية لا تستطيع وحدَها أن تُدرك مصالحها الحقيقية التي تكفل لها السعادة في الدنيا والآخرة، ولا تهتدي إلى تمييز الخير من الشرّ، والمعروف والمنكر، وليس من طبيعتها الوقوف على حقائق الأمور مهما وصلت إلى الغاية القصوى من الإدراك، فمن الممكن أن تميل عن الحق إلى الباطل، وتنحرف عن الصلاح إلى الفساد، وقد يخفى عليها وجه المصلحة، وقد تظن الشرَّ خيرًا والخيرَ شرًّا؛ يقول تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[13] ؛ ولذلك فقد أنزل الله الرسل عليهم الصلاة والسلام إلى الناس؛ حتى لا يكون لأحد من الناس حجة على الله تعالى؛ قال تعالى: (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)[14] وقال تعالى: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا)[15].

وجاء مسك الختام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فبلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأُمَّة، وكشف الغُمَّة، ومَحَا الظُّلْمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى نزل عليه قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)[16].

وجاء الصحابة رضي الله عنهم بعده، فحملوا الرسالة، وبلَّغوها إلى الإنسانية، فانتشر الإسلام، وأصبحت له القوة والعزة والمناعة.

وهكذا العلماء والدعاة في كل زمان ومكان تهتدي الأُمَّة بهم، وبهم يُحفظ الدين، وتُرفع راية السنة، وتُصان عزة الأمَّة وكرامتها، وعلى العكس من ذلك يوم تخلَّى المسلمون عن الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هانوا وحُرِموا الخير كله.

---

[13] سورة الأنعام: 162.

[14] سورة النساء: 165.

[15] سورة الإسراء: 15.

[16] سورة المائدة: 3.

ومن هنا تأتي أهمية الدعوة في حياتنا، والسكوت عنها يؤدي إلى أن تأخذ المنكرات طريقها إلى النفوس، فتتمكَّن منها، وهذا يؤدي إلى الدمار، وقد حذَّرنا الله تعالى من ذلك فقال: (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا)[17] ؛ ولهذا أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بعده فقال: (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)[18] ، وقال: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ)[19] ، ويقول تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)[20].

فما بالكم بزمن للأسف كثير من المسلمين فيه لا يعرفون شيئًا عن أساسيات دينهم، والمناهج الدراسية الدينية في المدارس لا تُقدِّم أي شيء، والبرامج التلفزيونية – لو تكلمت عن الدين – تتحدَّث عن قشور؛ بل أصبح بعضها موجهًا لبث الشك في نفوس المسلمين وزعزعة ثوابت الدين والطعن في أئمتهم.

وهناك من هو متعطش لتعلم أمور الدين، حتى وإن كان مظهرهم الخارجي لا يدل على ذلك، ففي نفوس كثير منهم خير يحتاج إلى من يبرزه، يريدون معرفة تعاليم دينهم؛ لكن لا يعرفون السبيل إلى ذلك، ليس هذا فقط؛ بل إن غير المسلمين بحاجة ماسَّة إلى الدعوة، يحتاجون إلى معرفة حقيقة الإسلام، وليس الإسلام المشوَّه الذي يصل إليهم عن طريق الإعلام أو بسبب سلوك بعض المسلمين البعيد تمامًا عن حقيقته.

إنها لنعمة كبيرة أن يكون لديك لغة أخرى بجانب اللغة العربية، تستطيع بها أن تدعو أصحاب الأمم الأخرى إلى الإسلام، وذلك من منطلق أن الدعوة الإسلامية دعوة عالمية جاءت للبشرية جمعاء، ولم تختصَّ ببيئة معينة كما كانت الدعوات السابقة لها، ولم تتحدد بزمان أو مكان معين؛ بل جاءت للناس كافة؛ ولهذا قال المولى عز وجل: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[21] ، الأبيض والأسود والأحمر والأصفر والعرب والعجم والإنس والجن.

قد يقول قائل: ليس عندي العلم الشرعي الكافي للدعوة، وللإجابة عليه نقرأ هذا الحديث النبوي الخطير، فلن يجعل لأي فرد حُجَّة في ترك الدعوة إلى الله؛ يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث

---

[17] سورة الإسراء: 16.

[18] سورة الذاريات: 55.

[19] سورة الغاشية: 21.

[20] سورة آل عمران: 110.

[21] سورة سبأ: 28.

الذي رواه البخاري: "بلّغُوا عني ولو آيةً، وحدّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حرجَ، ومَنْ كذبَ عليَّ متعمّدًا فليتبوَّأْ مقعدَه من النارِ"، فبلّغوا: فيها تكليف، وعنّي: فيها تشريف، ولو آية: فيها تخفيف[22].

لو عَلِمْتُم آية واحدة فقط بلغوها، واجعلوا لكم دَورًا في رجوع الأمَّة للصراط المستقيم.

وهنا نضيف ونلخص أهمية الدعوة إلى الله تعالى في هذه النقاط:

١) أنّها مهمة الأنبياء والمرسلين، كما قال تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)[23].

٢) أنّها سبب لرحمة الله تعالى، يقول الله تعالى : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّه)[24].

٣) أنّ الدعوة سبب للفوز بخيريّة الأمة كما قال تعالى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ)[25].

٤) أنّها سبب للفلاح في الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى : (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[26].

٥) أنّها إستجابة لنداء الله عزوجل، يقول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ)[27].

٦) أنّها سبب للثبات على الدين، يقول الله تعالى : (إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)[28].

---

[22] رواه البخاري.

[23] سورة الأنبياء: 25.

[24] سورة التوبة: 71.

[25] سورة آل عمران: 110.

[26] سورة آل عمران: 104.

[27] سورة الصف: 14.

[28] سورة محمد : 7.

٧) أنّ فيها تهذيب للنفوس وتزكيةٌ لها كما قال تعالى في الحكمة من إرسال نبيه صلى الله عليه وسلم : (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ...)[29].

٨) أنّها أفضل الأعمال وأحسن الأقوال، قال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا)[30].

٩) أنّ الدعوة سبب للنجاة من الخسران الذي ذكره الله تعالى في قوله : (وَالْعَصْرِ –إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ– إِلَّا الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ وَتَواصَوا بِالحَقِّ وَتَواصَوا بِالصَّبرِ)[31].

١٠) أنّ الدعوة تبقى للعبد بعد موته، كما قال صلى الله عليه وسلم : "مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ"[32].

١١) أنّها سبب لمحبة الله تعالى، كما قال صلى الله عليه وسلم : "أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس"[33].

١٢) أنّ الدعوة نوعٌ من أنواع الإحسان، قال تعالى : (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[34].

١٣) أنّها سبب لثناء الرب عز وجل وإستغفار الملائكة وسائر المخلوقات كما قال صلى الله عليه وسلم : "إنَّ الله وملائكته وأهل السَّموات والأرض حتَّى النَّملة في جحرها وحتَّى الحوت ليصلُّون على مُعلِّم النَّاس الخير"[35].

١٤) أنّها سبب للفوز بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم القائل : "نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ"[36].

---

[29] سورة آل عمران: 164.

[30] سورة فصلت : 33.

[31] سورة العصر.

[32] رواه مسلم.

[33] صحيح الجامع.

[34] سورة البقرة : 195.

[35] صحيح الجامع.

[36] صحيح الجامع.

١٥) أنّها سبب لإنقاذ الناس من النار، قال صلى الله عليه وسلم : (مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ، وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنْ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِي)[37].

١٦) أنّها من أكبر أسباب زيادة الحسنات كما قال صلى الله عليه وسلم : "مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ"[38].

١٧) أنّ الدعوة سبب لحفظ الشريعة وإستمرارها، وهذا مما يحبه الله ويرضاه، ومما تواترت نصوص الشريعة بالدعوة إليه، ولذلك إنظر للبلاد التي تغيب فيها معالم الدعوة، كيف تغيب فيها العقائد الصحيحة والعبادات الشرعية والسنن النبوية .

١٨) أنّها توقف تيار الفساد أو تقلل منه، لأن الحق قوي وفيه عوامل التأثير ولكن أين من يحمله للناس؟ وكما أن هناك تيارات وجهود لأهل الفساد كالمنصرين وأصحاب الديانات الأخرى وغيرهم من المفسدين من أصحاب الشهوات الذين ينشرون الشهوات في القنوات والمواقع الإلكترونية والصحف والمجلات وغيرها من وسائل الإفساد، فيجب أن يقوم الدعاة بالدعوة على كافة المستويات وفي جميع الأبواب المتاحة لإيقاف هذا المدّ الإفسادي المعلن في العالم بأسره .

١٩) أنّ الدعوة تعبيدُ الخلق للخالق، وتقويةً لعلاقتهم به، وهذا من أحسن الأعمال وأشرفها، وهذه كانت وظيفة الرسل، وهنيئا لمن كانت حياته في تحقيق المراد الرباني من خلق الخلق وإيجادهم، قال تعالى : "وَما خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلّا لِيَعبُدونِ"[39].

٢٠) أنّ الدعوة نوعٌ من الجهاد الذي يحبه الله، قال الله تعالى : (فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا)[40]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما : جاهدهم به يعني بالقرآن وهو جهاد الحجة والبيان.

---

[37] رواه مسلم.

[38] رواه مسلم.

[39] سورة الذاريات: 56.

[40] سورة الفرقان: 52.

٢١) أنّها سبب لإنشراح الصدر وللسعادة في الدنيا والآخرة، لأن الله كتب السعادة لكل من سعى في نفع الناس، قال تعالى : (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشقى – وَمَن أَعرَضَ عَن ذِكري فَإِنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنكًا وَنَحشُرُهُ يَومَ القِيامَةِ أَعمى)[41].

٢٢) أنّها سبب لحفظ الناس من عالم الإنحراف، كالمخدرات والسرقات والشهوات، لأن الواقعين في هذه الأمور فقدوا معنى الإيمان وبالتالي ينصرفون لما حرم الله، والقيام بواجب الدعوة يقوي الإيمان في قلوبهم ويكون سبباً لحفظهم من الإنحراف[42].

[41] سورة طه: 123-124.

[42] كتاب تجربتي مع الدعوة.

الفصل الأول: واقع الدعوة في فنزويلا

المبحث الأول: مراحل وصول الاسلام الى فنزويلا

المبحث الثاني: انتشار المسلمين في فنزويلا وأهم المراكز الاسلامية فيها

المبحث الثالث: الصعوبات التي تواجه الجالية المسلمة والدعوة في فنزويلا وأهم الحلول المقترحة.

المبحث الرابع: دراسة ميدانية

المبحث الأول: مراحل وصول الاسلام الى فنزويلا

كما هو حال معظم دول أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى، فقد دخل الإسلام إلى فنزويلا في نهاية القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر، وتحديدا مع الرحلات الإسبانية لاكتشاف العالم الجديد، حيث اصطحب المكتشفون معهم المسلمين من أبناء الأندلس، كما جلب الإسبان إلى فنزويلا آلاف العبيد المسلمين من قارة أفريقيا.

إلا أن الوجود الاسلامي في بلاد فنزويلا التي خضعت للاستعمار الإسباني سرعان ما اختفى بفعل عمليات الاضطهاد الواسعة التي مارسها الإسبان ضد المسلمين ومحاكم التفتيش والقتل والإبادة الجماعية والتنصير الإجباري الذي أدى في النهاية إلى اختفاء المسلمين من هناك.

لكن فنزويلا استطاعت أن تتحرر في القرن التاسع عشر من الاستعمار الإسباني، وخلال القرن العشرين بدأت الرحلات العربية تفد إليها من بلاد الشام: من سوريا ولبنان وفلسطين، وكان لهذه الرحلات النواة الرئيسية لعودة الإسلام مجدداً إلى فنزويلا، التي جاء إليها المسلمون العرب في منتصف القرن العشرين باعة فقراء وسرعان ما استطاعوا بمواهبهم المتعددة أن يصبحوا رجال أعمال وتجار وأطباء ومهنيين، يشاركون في بناء هذا البلد.

وهذا ما ساعد في بداية السبعينات والثمانينات إلى تكوين الجالية الاسلامية في عدة مناطق في فنزويلا والذي تمثل في إنشاء بعض المصليات الصغيرة في عدة مدن، والتي تم توسعتها بشكل كبير

قبل سنوات قليلة كما تم بناء بعض المساجد والمدارس الاسلامية والمقابر الاسلامية في بعض المدن الفنزويلية.

وقبل سنوات قليلة بدأ العمل الدعوي في فنزويلا وبدأت النشاطات الدعوية لتعريف الناس بالإسلام وتعاليمهم ودعوتهم إلى اعتناقه مما أدى إلى اعتناق آلاف الناس للإسلام ولله الحمد، وبدأت تعقد برامج للاهتمام بالمسلم الجديد وتعليمه.[43][44]

المبحث الثاني: انتشار المسلمين في فنزويلا وأهم المراكز الاسلامية فيها

يبلغ عدد المسلمين في فنزويلا بإحصائيات غير رسمية حوالي 50 ألف مسلم ومسلمة في عام 2021، والغالبية القصوى منهم من أصول لبنانية وسورية وفلسطينية والقليل من أصول فنزويلية ودول أخرى.

ينتشر المسلمون في عدة مدن في فنزويلا أهمها كراكس العاصمة والتي تضم العدد الأكبر من المسلمين (حوالي 20 ألف مسلم) ، كما ينتشر المسلمون في مدينة فالنسيا وبونتوفيهو وبورلامار وباركيسيميتو وماراكايبو والتيغري وسان فيليكس وبورتورداز وغيرها من المدن، ويوجد في فنزويلا حوالي ٢٠ مركزاً إسلامياً لأهل السنة والجماعة، بعضها متكون من مسجد فقط وبعضها متكون من مصلى فقط وبعضها عبارة عن مسجد ومدرسة إسلامية ومقبرة إسلامية.

تجدر الإشارة أن العاصمة الفنزويلية "كراكاس" تحتوي على مسجد الشيخ "إبراهيم بن عبدالعزيز الابراهيم "، الذي أطلق عليه المسجد الإبراهيمي، ويعدُّ هذا المسجد معلما من المعالم الإسلامية في أمريكا اللاتينية، كما أنه يحتوي على أطول مئذنة في أمريكا اللاتينية ويحتوي أيضا على مرافق كثيرة من فصول دراسية ومكاتب إدارية وصالة للألعاب الرياضية.

كما تضم مدينة كراكس المركز الاسلامي الفنزويلي ويتكون من مصلى كبير ومدرسة إسلامية ومقبرة إسلامية ويشرف على مصلى المطار الدولي في العاصمة كراكس، وهو أول مركز إسلامي تم إنشاؤه في فنزويلا وذلك في عام 1969

[43] موقع إسلام ويب.

[44] موقع مهارات الدعوة.

كما يوجد في مدينة بورلامار مصلى كبير ويوجد فيها أكبر مدرسة إسلامية في فنزويلا وأكبر مقبرة إسلامية في فنزويلا والتي تبلغ مساحتها 30 ألف متر مربع ويوجد فيها المركز العالمي للتواصل الحضاري وهو مركز دعوي نشيط كان له أثر كبير في إسلام المئات وتعليمهم والإهتمام بهم على مدى السنوات الأخيرة، ويبلغ عدد المسلمين حوالي ألفين مسلم تقريبا.

كما تضم مدينة فالينسيا مسجد ومصلى ومدرسة ومقبرة إسلامية وتتركز هناك الجالية الفلسطينية ويبلغ عدد المسلمين هناك حوالي ألفين مسلم تقريبا.

وتضم مدينة بنتوفيهو مسجداً ومدرسة إسلامية كبيرة ويبلغ عدد المسلمين حوالي ألفين مسلم تقريبا.

كما تضم مدينة التيغري مسجدين ومدرسة إسلامية وتتركز هناك الجالية السورية ويبلغ عدد المسلمين حوالي خمسمئة مسلم تقريبا.

كما تضم المدن الفنزويلية الأخرى بعض المصليات والمساجد وبعض المدارس الاسلامية[45].

المبحث الثالث: الصعوبات التي تواجه الجالية المسلمة والدعوة في فنزويلا وأهم الحلول المقترحة.

١) الإنفلات الأمني، فلقد ألقت هذه المشكلة بظلالها على الجالية الإسلامية فأثرت على العمل الدعوي وأصبحت تحركات الجميع محدودة ومقيدة وليست سهلة وهذا الإنفلات الأمني من سرقة وقتل تعاني منه فنزويلا وبعض دول أمريكا اللاتينية منذ سنوات عديدة.

٢) الوضع الاقتصادي المتدني والمتدهور بسبب الأزمات المتزايدة وكثرة الفساد وحصار بعض الدول على فنزويلا، حيث تنتشر البطالة ويكثر الفقر، وذلك أثر سلبا على وضع المسلمين في "فنزويلا" وأعاقهم على المشاركة في كثير من المناشط الدعوية وذلك بسبب إنشغالهم لتأمين حاجاتهم الضرورية، وقد بدأت هذه الأزمة منذ عام 2015 بعد سنوات قليلة من تولي الرئيس مادورو الحكم بعد الرئيس شافيز.

٣) ذوبان بعض أبناء المسلمين في المجتمع الفنزويلي؛ وتضييع دينهم ولغتهم، وهناك بعض المسلمين قد تنصّر أولادهم بسبب عدم الاهتمام الديني بالأولاد منذ الصغر ولعدم وجود مدارس إسلامية في السابق، فلو كان المسلمون يهتمون بتقوية الروابط وكان هناك وعي لما حصلت مثل هذه المشكلة.

[45] موقع المستودع الدعوي الرقمي.

٤) يعتبر التواصل بين المراكز الاسلامية في فنزويلا خجولا جداً، وذلك لبعد المسافات وفقدان روح المبادرة وعدم عقد المؤتمرات والندوات والاجتماعات بين المراكز المنتشرة في عدة مناطق والاختلافات بين رؤساء المراكز، ولهذا تأثير سلبي على الجاليات الاسلامية هناك فلا يوجد تبادل للخبرات وتنسيق في العمل الدعوي بين المراكز.

٥) قلة المنح الدراسية للطلاب المسلمين في البلاد العربية الاسلامية لتعليمهم العلوم الشرعية واللغة العربية لكي يصبحوا دعاة مؤثرين في بلدانهم ومجتمعاتهم وعدم وجود جامعات إسلامية في قارة أمريكا اللاتينية سابقا.

٦) سوء اختيار الطلاب المبعوثين إلى الجامعات الاسلامية في الدول العربية والعشوائية في الاختيار، فمثلا قد أرسل من فنزويلا إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة خلال 25 سنة حوالي 200 طالب لم يتخرج منهم إلا أربعة طلاب فقط والبقية لم يكملوا دراستهم لاهمال بعضهم وعدم جديته والشكوى من صعوبة التعليم وصعوبة الظروف.

٧) توافد الدعاة إلى فنزويلا من الخارج الغير ناطقين باللغة الاسبانية وقلة عددهم وقلة معرفتهم بمشاكل الجاليات الاسلامية في فنزويلا وهذا يسبب عقبة كبيرة أمامهم للتفاعل والتأثير المباشر والتواصل مع كل طبقات الجالية الاسلامية في فنزويلا.

فمثلا ترسل وزارة الأوقاف المصرية دعاة إلى فنزويلا بإستمرار للعمل في مجال الخطابة والدعوة في المساجد ويبقى الداعية لمدة ثلاث سنوات وهذا جهد تشكر عليه وزارة الأوقاف المصرية، ولكن عند قدوم الداعية لا يتوفر له معهد أو مدرس يدرسه اللغة الإسبانيّة ولا يوجد هناك تأهيل له لتعلم اللغة الإسبانيّة في بلده وكأن إرساله خاص فقط بالعرب، أيضا عند قدومه لا يتم في معظم الأحيان تقديم له شرح مفصل بوضع الجالية المسلمة وأهم مشاكلها حتى يتسنى له التحضير ووضع برنامج منذ البداية لعلاج هذه المشاكل التي تواجه المسلمين في الخطب والمحاضرات.

٨) الجاليات المسلمة في في فنزويلا وأمريكا اللاتينية بحاجة إلى الداعية الاجتماعي الذي يزور الناس ويحاول تقديم النصائح الشرعية لهم عند حدوث الخلافات (وما أكثر الخلافات) وينصحهم ويدعوهم بإستمرار إلى الله تعالى، فهناك الكثير من المسلمين قد لا يتعرفوا على شيخ المسجد الذي جاء منذ ثلاثة

سنوات ورحل بسبب عدم ذهابهم إلى المسجد وبسبب عدم خروجه هو من المسجد للإطلاع على أحوال المسلمين.

فالدعوة ليست وظيفة محددة الأماكن والأوقات بل على الداعية أن يخرج ويزور ويتفقد أحوال إخوانه المسلمين ويدعوهم مرة ومئة مرة إلى الله تعالى ويصبر عليهم، ولا ينبغي الإنطواء والجلوس وحيدا والاكتفاء بخطبة الجمعة وإقامة الناس في الصلوات.

٩) وجود الكثير من المسلمات العزباوات داخل الجالية الاسلامية فهن العدد الأكبر من المسلمين الجدد وعدم إقبال الشباب المسلم على الزواج منهن فالكثير منهم يذهب للزواج في بلدانهم العربية أو يتزوجون من غير المسلمات، كما أن تعددت الزوجات بنظر الكثير من المسلمين وغير المسلمين أمراً غير مقبول بسبب انتشار الجهل.

١٠) وجود حاجز كبير بين العرب المسلمين وبين المسلمين من أصول فنزويلية، يتمثل في ضعف التواصل معهم وضعف الاهتمام بهم وبمشاكلهم وعدم وجود نشاطات تجمع بين الفئتين، ويعود ذلك لسببين وهما:

– جهل بعض المسلمين بأهمية الأخوة في بين المسلمين.

– تصرفات بعض المسلمين الجدد التي تتمثل بالإحتيال والنفاق والسعي إلى من يعطيه بعض المال وإن انقطعت هذه الأمور انقطعت معها رؤيته وتواجده، والسبب في ذلك يعود أيضا إلى أمرين:

– نفاقه وعدم جديته وبحثه خلف المتاع الدنيوي.

– سذاجة بعض المسلمين والمراكز الإسلامية وعدم الحكمة في توزيع جزء من الزكاة والصدقات وإعطائها بشكل عشوائي وعاطفي، حتى أنه في بعض الأحيان يأتي الشخص ويحضر معه أصدقاءه وجيرانه للنطق بالشهادة للاستفادة من بعض المساعدات التي توزع في رمضان وغير رمضان بشكل عشوائي وعلى كل من يقول أنا مسلم وما إن انتهى التوزيع لن تراه إلا ليوم التوزيع العشوائي القادم.

١١) عدم وجود المدرسين المتخصصين في تعليم اللغة العربية والتربية الاسلامية في المدارس الاسلامية في فنزويلا وعدم قدرتهم على التحدث باللغة الاسبانية حتى يسهل التفاعل والتواصل مع الطلاب وتعود الأسباب لما شرح في النقطة السابعة.

١٢) تولي رئاسة بعض المراكز الاسلامية من هو ليس أهلٌ لهذا المنصب وجهله بالأحكام الشرعية، ففي معظم الأحيان يكون هناك حسابات قبلية وعائلية ومادية على تولي الرجل الغير مناسب في المكان الغير مناسب مما يؤثر سلبا على العمل الدعوي وعلى سوء التصرف في التبرعات والمشاريع الخيرية.

فمثلا:

قد شهدت منذ سنوات في أحد المراكز الاسلامية في فنزويلا رئيسا وضع راقصة لتعليم بنات المسلمين الرقص بهدف الانفتاح والحضارة والعياذ بالله واستمر ذلك لعدة سنوات وبعد الضغط عليه والتواصل لعدة سنوات مع الجهات الخارجية تم إلغاء الأمر ولله الحمد.

وهذا الفكر يعتبر خطيرا جدا على الجالية الإسلامية وعلى المساجد وعلى الأجيال القادمة.

١٣) اهتمام الجالية الاسلامية بالتجارة وجني المال بشكل كبير وتقصير الكثير بل اللامبالاة في الاهتمام بإدارة المساجد والمدارس الاسلامية والمقابر الاسلامية وعدم الالتفات لهذه الأمر التطوعي وعدم وجود الخبرة الإدارية عند الذين يديرون هذه المراكز في معظم الأحيان، حتى أصبح يدير هذا المركز أو ذاك شخص واحد فقط ويكون معه عشرة أشخاص يوضع أسماؤهم معه ولا يؤخذ برأيهم في معظم الأحيان.

١٤) هناك جهل كبير من بعض الجاليات المسلمة بأهمية الدعوة إلى الإسلام مما ينتج عنه لا مبالاة في بعض الأحيان وعدم الاهتمام والمساهمة في هذا العمل وعدم تقديم الدعم المعنوي والمادي للدعاة وعدم الاهتمام بالمسلمين الجدد وعدم المساعدة في توفير فرص عمل لهم، بل قد يكون عند تاجر مسلم أكثر من مئة عامل لا يعلمون شيئا عن الإسلام أو قد يعمل معه أحد العمال لأكثر من عشرين سنة ولا يعرفه بالإسلام.

١٥) ضعف الامكانيات والدعم المادي لإقامة النشاطات الدعوية وكفالة الدعاة للتفرغ لهذا العمل وعدم دعم مشاريع رعاية المسلمين الجدد.

الحلول المقترحة :

١) إنشاء جامعات إسلامية في أمريكا اللاتينية لتخريج الدعاة وتدريبهم لكي يتعلموا العلوم الشرعية، ويكونوا مصدر تأثير في مجتمعهم الذي يعيشون فيه ونبراس هداية لأهل هذه القارة، فهم أهل هذه البلاد والأعلم بأحوالهم ولغتهم وطرق التأثير بهم.

٢) إنشاء المزيد من المدارس الاسلامية في "فنزويلا"، وهذا يساعد على حفظ الأولاد من الضياع والذوبان في المجتمع الفنزويلي ويحفظ لهم الهوية الاسلامية، ويجب محاولة إدارة هذه المدارس بشكل سليم وفق الشريعة الإسلامية حتى تتحقق النتائج المنتظرة.

٣) إنشاء الجامعات الاسلامية في قارة أمريكا اللاتينية وتدريس المسلمين العلوم الشرعية وتهييئهم للدعوة في مجتمعهم.

٤) قيام المركز الاسلامي على تشجيع الشباب المسلم على الزواج من المسلمات وتقديم الدعم المادي والمعنوي للمحتاجين منهم، وهذا يساعد على تحصين المسلم والمسلمة ويبعدهم عن الفاحشة.

٥) زيادة حبل التواصل بين المراكز الاسلامية في فنزويلا عن طريق إنشاء هيئة إدارية مشتركة تجتمع بشكل منتظم لبحث مشاكل الجاليات المسلمة المنتشرة في معظم المدن الفنزويلية وتقديم الحلول المناسبة وتبادل الخبرات الدعوية وتعقد الاجتماعات السنوية لرؤساء المراكز الاسلامية.

٦) تهييء وتوفير معاهد لتعليم الدعاة الوافدين إلى فنزويلا اللغة الاسبانية قبل مجيئهم أو عند وصولهم وتعريفهم بأحوال الجاليات الاسلامية في فنزويلا، وتعريفهم بأهم المشاكل التي تواجه الجاليات المسلمة في هذه القارة حتى يتم معالجتها ضمن خطب الجمعة والدروس الاسبوعية والزيارات والندوات، ومحاولة توفير دعاة من أهل البلد للمساعدة في العمل الدعوي.

٧) عقد نشاطات و ندوات إسلامية بإستمرار داخل المركز الاسلامي بهدف زيادة الوعي بين المسلمين وبهدف فتح مجال التفاعل والتواصل بين المسلمين العرب والفنزويليين، وتذكيرهم بأهمية الإحسان والرحمة وتنمية روح الأخوة بينهم، وأهمية وفضل العمل الدعوي ونشر الإسلام.

٨) تدريس اللغة العربية والتربية الاسلامية للمسلمين الجدد بشكل مستمر أسبوعياً داخل المركز الاسلامي ووضع إحصاء للمسلمين الجدد لمتابعتهم وتفقد أحوالهم ومعرفة سبب غيابهم وعدم حضورهم وإيجاد الحلول المفيدة، ووضع برنامج سنوي مفيد للاهتمام بهم ورعايتهم.

٩) وضع إحصاء لجميع المسلمين في كل مدينة والتعرف على أحوالهم وتقديم المساعدة لهم وزيارتهم والتركيز على الذي ابتعد عن الاسلام أو تنصّر أو ذاب في المجتمع الفنزويلي ومحاولة إرجاعه ومحاولة التعلم من الأخطاء السابقة إن وجدت.

١٠) الاهتمام بتقديم الافطار الجماعي للمسلمين في رمضان لتقوية روح الإخوة بينهم وتشجيعهم على الصوم، وإقامة المخيمات التعليمية الثقافية والرياضية.

١١) محاولة جلب المدرسين المتخصصين في تعليم اللغة العربية الى فنزويلا للعمل في المدارس الاسلامية وإيجاد الطريقة المناسبة لدفع رواتبهم بشرط اتقانهم للغة الاسبانية حتى يتم التواصل الفعلي مع الطلاب والاستفادة والوصول إلى الأهداف.

١٢) إنشاء وقف إسلامي في فنزويلا يغطي مصاريف العمل الدعوي والدعاة والمدرسين بشكل دائم ومستمر.

١٣) اختيار الأماكن الآمنة عند إقامة العمل الدعوي واستهداف الأسواق التجارية والمولات التجارية وتعريف العاملين هناك بتعاليم الإسلام فمعظم العاملين هم من مناطق وأحياء مختلفة قد يصعب الوصول إليها، كما ينصح بتطوير العمل الدعوي الإلكتروني.

١٤) الحكمة في توزيع الصدقات والمساعدات على المسلمين الجدد وعدم العشوائية في العمل وزرع محبة العباد برب العباد وليس بالمادة حتى لا تكون العبادة والتعلم مشرطة بتقديم المساعدة لهم[46].

المبحث الرابع: دراسة ميدانية

قمت بدراسة ميدانية وبعمل استبيانيّن عن طريق التواصل مع المسلمين وغير المسلمين في فنزويلا وأمريكا اللاتينية، وقد شارك حوالي 500 مسلم ومسلمة في الاستبيان الاول الخاص بالمسلمين، وحوالي 500 شخص غير مسلم في الاستبيان الثاني الخاص بغير المسلمين، ومن خلال هذين

[46] كل ما ذكر هو مما رأيته في العمل الميداني خلال ستة عشر سنة في فنزويلا وبعض دول أمريكا اللاتينية.

الاستبيانيّن وبعد تحليلهما نستطيع وضع الكثير من النتائج المهمة في مجال تطوير العمل الدعوي في فنزويلا وأمريكا اللاتينية وإيجاد الحلول للكثير من الصعوبات والمشاكل التي تواجه العمل الدعوي.

الاستبيان رقم 1 وكان للمسلمين وشارك به النساء بنسبة 80% والرجال بنسبة 20%، وكان هذا الاستبيان عن طريق سؤال واختيار إحدى الاجابات المتاحة، وكانت الأسئلة والنتائج على هذه الصورة:

السؤال الأول: كيف تعرفت على الاسلام؟

31% عن طريق صديق مسلم

28% عن طريق الانترنت

26% عن طريق البحث عن الخالق

6.5% عن طريق المسلم الذي كنت أحبه

4% عن طريق زيارة المسجد

2.5% عن طريق العمل مع مسؤولين مسلمين

2% عن طريق قراءة الكتب والمطويات

السؤال الثاني: في أي مكان اعتنقت الاسلام ونطقت الشهادتين؟

44% الإنترنت

42% في المسجد

14% في مكان آخر مع شخص عرفني بالإسلام

السؤال الثالث: ما الذي لفت انتباهك في الإسلام وجعلك تعتنق الاسلام؟

52.3% التوحيد

44.6% طبيعة الحياة الاسلامية اليومية

41.9% القرآن الكريم

37.3% الخيبة والإحباط من الديانات الأخرى

26% الصلاة وبقية العبادات الاسلامية

24.1% قيمة المرأة في الإسلام

13.9% الصدقة والزكاة في الإسلام

11% الزواج الاسلامي

السؤال الرابع: في مكان إقامتك هل يوجد مسجد أو مركز إسلامي؟

57% نعم يوجد

39% لا يوجد

4% لا أدري

السؤال الخامس: هل تحضر الدروس الدينية في المركز الاسلامي او المسجد القريب؟

56.7% لا

24.1% نعم

19.2% لا توجد دروس في المركز

السؤال السادس: هل عائلتك متقبلة وموافقة على أنك مسلم؟

31.1% نعم ولكن بشكل بسيط

19% موافقون كلهم بشكل تام

18.3% الأغلبية نعم

16.8% غير موافقين

14.8% لا يدرون أنني مسلم

السؤال السابع: من 1 إلى 5 كيف حال تطبيق الإسلام في فنزويلا وأمريكا اللاتينية؟ رقم 1 يعني سهل جداً.

1) 21.2%

2) 20.5%

3) 34.9%

4) 13.7%

5) 9.7%

السؤال الثامن: ما هو أصعب شيء واجهته كمسلم بعد دخولك الإسلام في بيئتك؟

35.5% لبس الحجاب

31.8% تقبل عائلتي وأصدقائي لي كمسلم

30.9% البعد عن الفتن والشبكات اليومية

30.2% تطبيق تعاليم الإسلام بشكل يومي

21.6% أن أقول لأهلي وأصدقائي بأنني مسلم

20.8% تربية أبنائي على الإسلام

19.9% الحالة المعيشية والاقتصادية

19% إيجاد عمل كمسلم

18.3% إيجاد زوج مسلم

11.3% الأمن والأمان

السؤال التاسع: من 1 إلى 5 هل المركز الاسلامي في مدينتك مجتهد في نشاطاته الاسلامية والدعوية؟ رقم 1 لا يفعل نشاطات.

1) 43.5%

2) 13.5%

3) 18.5%

4) 9.1%

5) 15.5%

السؤال العاشر: هل هناك تواصل بين المراكز الاسلامية في بلدك؟ رقم 1 لا يوجد تواصل نهائيا.

1) 37.5%

2) 17.7%

3) 24.7%

4) 7.9%

5) 12.1%

السؤال الحادي عشر: حالياً أين تتعلم تعاليم الإسلام بشكل يومي؟

72.2% مجموعات الواتسأب أو التلجرام

47.5% اليوتيوب

43.7% الفيسبوك والانستجرام

38% أكاديميات عبر الإنترنت

18.8% دروس في المركز الاسلامي

6.8% حالياً لا أتعلم

السؤال الثاني عشر: برأيك ما الذي تحتاجه الجالية المسلمة في فنزويلا وأمريكا اللاتينية؟

68% مدارس وجامعات إسلامية على مستوى عالي

65.6% المزيد من المساجد

53.9% متاجر لبيع الطعام الحلال

50.6% الأخوة الإسلامية في الله

48.1% نشاطات مخصصة للأطفال والنساء والرجال

47% دعاة ذات حكمة لمعالجة المشاكل بين المسلمين

43% نشاطات دعوية لتعريف الناس بالإسلام

34.3% شيوخ ودعاة تتحدث الإسبانية

24.2% قروض إسلامية

23.3% مساعدات غذائية

السؤال الثالث عشر: ما هي أكثر الشبهات المنتشرة في المجتمع في فنزويلا وأمريكا اللاتينية؟

86.8% ظلم المرأة في الإسلام

82.2% الإرهاب

74.4% يجب على الرجال الزواج بعدة نساء

63.7% إجبار النساء على الحجاب

37.7% الحروب في الشرق الأوسط

34.8% إجبار المرأة على الزواج بمن لا ترغب

31.5% زواج الرجل من الطفلة

السؤال الرابع عشر: هل أهل بلدك يعلمون شيئا عن الاسلام؟ رقم 1 لا يعرفون شيئا.

1) 47%

2) 32.7%

3) 14.9%

4) 3.3%

5) 2%

السؤال الخامس عشر: برأيك لماذا يدخل الناس في الإسلام في المنطقة التي تعيش فيها؟

60% الإحباط والخيبة من الأديان الأخرى

37.4% التوحيد

31% طبيعة الحياة الاسلامية اليومية

27.7% للزواج

22.4% القرآن الكريم

16.9% لكي يحصلوا على مساعدات

15.8% قيمة المرأة في الإسلام

10.3% الصلاة وبقية العبادات

السؤال السادس عشر: برأيك ما الذي يمنع الناس من اعتناق الإسلام في فنزويلا وأمريكا اللاتينية؟

74% الجهل بالإسلام

68.8% الأمور السلبية التي سمعوها عن الإسلام

60% ظنهم أنه دين للعرب فقط

53.8% بالاعتقاد بعيسى كنبي وليس كإله

33.4% ظنهم أنهم غير قادرين على تطبيق الإسلام

29% ثبوتهم على دياناتهم الأخرى

19.3% أسباب أخرى

تحليل الاستبيان الأول الخاص بالمسلمين واستخلاص أهم النتائج:

١) أكثر أنواع الدعوة تأثيراً في الناس اليوم هي الدعوة الالكترونية لجلوس الناس معظم وقتهم على الهاتف واستعمال مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير جداً، لذلك لا بد من التركيز على هذه الوسيلة والتي هي أسهل وأرخص وأبسط طرق الدعوة، فهي لا تحتاج إلى السفر وطباعة الكتب وغيره مع الإبقاء على الوسائل الدعوية الأخرى. (مستخلص من السؤال الأول والثاني)

٢) الأصدقاء هم أكثر الناس تأثيراً في بعضهم البعض، لذلك إن كان عندك صديق غير مسلم اصطحبه معك إلى المسجد وتكلم معه عن الإسلام ودعه يرى أخلاق الإسلام في تعاملاتك وحذار من الصحبة الفاسدة فهي أخطر من الشيطان نفسه. (مستخلص من السؤال الأول)

٣) التوحيد هو غذاء الروح والصلة الحقيقية مع رب الوجود والفطرة السليمة التي فطر الله عليها البشر وأقوى وسائل الدعوة وأمتنها، وهو رسالة جميع الأنبياء والرسل وقد افتقده معظم الناس بسبب التحريف في رسائل الرسل السابقين، التوحيد هو صلب الإسلام والإسلام عقيدة جميع المرسلين عليهم السلام، لذلك فإن أغلب الذين يدخلون الإسلام يدخلونه بسبب التوحيد لأنه يتلاءم مع الفطرة السليمة لذلك يجب التركيز في المحاضرات والكتب والمطويات الدعوية على موضوع التوحيد وخطورة الشرك، ومن بعد التوحيد يأتي جمال الاسلام وتطبيقه اليومي بصورة صحيحة، هذا الأمر يشد أنظار الناس الى الاسلام ويجعلهم يستشعرون بالهدف الذي وجدوا من أجله وهو عبادة الله على الوجه الذي حدده الله لنا. (مستخلص من السؤال الثالث)

٤) القرآن الكريم كتاب سماوي عظيم وهو خاتم الكتب ولا يوجد دين على الأرض له كتاب مقدس لم يحرف ولم يبدل إلا الاسلام بكتابه القرآن، ولسماعه حلاوة وإن لم يفهم ولقراءته سكينة وطمأنينة وأجر عظيم ولتدبره رفعة في الدنيا والآخرة، إبرازه لغير المسلمين حتى يستشعروا حلاوته أمر عظيم وله أثر كبير في هدايتهم إلى الإسلام. (مستخلص من السؤال الثالث)

٥) قد يكون عدم وجود مراكز إسلامية مشكلة تواجه بعض المسلمين في طلب العلم والإحساس بروح الأخوة الإسلامية ولكن في هذه الحالة يجب تكثيف التعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومحاولة المسلم الجديد السفر إلى مكان تواجد المسلمين إن أمكن، وإن وجد المركز فهلى القائمين عليه الاهتمام بالمسلمين ورعايتهم وإقامة النشاطات المفيدة للمسلمين وإقامة النشاطات الدعوية لأنها مسؤولية كبيرة ولا يجوز التكاسل والإهمال، ولابد من التواصل بين المراكز الاسلامية والاستفادة من بعضها البعض. (مستخلص من السؤال الرابع والخامس والتاسع والعاشر)

٦) نلاحظ من هذا الاستبيان وخصوصا في السؤال السادس أن الشعب اللاتيني بشكل عام غير متعصب لدينه، لذلك لا مشكلة عندهم إن اختار أحد من عائلته أن يكون مسلما في معظم الأحيان وعلى المسلمين زيارة أخيهم المسلم والتعرف على عائلته حتى لا يظنوا أنه المسلم الوحيد على ظهر الأرض وستتغير نظرتهم شيئا فشيئا مع مرور الوقت خصوصا إن أعطى إنطباعا طيبا وتغيراً إيجابياً بعد إسلامه.

٧) من أكثر الصعوبات التي تواجه هذا المسلم الجديد هو تطبيق شعائر الدين الظاهرة من الحجاب وغيره والبعد عن الشهوات المنتشرة بشكل كبير جداً وسهلة المنال، أيضا تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة إسلامية في ظروف الفتن المنتشرة، ولهذا يجب على المسلمين بناء مجتمع إسلامي مصغّر، يكون عن طريق السكن القريب فيما بينهم ومحاولة العمل مع بعضهم البعض والذهاب باستمرار إلى المسجد

والاجتماع هناك وعقد النشاطات الاجتماعية والرياضية والترفيهية بصورة دائمة. (مستخلص من السؤال الثامن)

٨) أفضل طريقة للاهتمام بالمسلم الجديد هي إنشاء أكاديميات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وإعطاء الدروس ومن المهم أن يكون هناك امتحانات تقييمية للطلاب، لأن معظم المسلمين الجدد هم عبر الإنترنت وهناك عدد كبير منهم يعيش في مناطق لا يوجد بها دعاة أو مراكز إسلامية تهتم بهم. (مستخلص من السؤال الحادي عشر)

٩) بناء المدارس الاسلامية والجامعات بشرط إيجاد القادرين على إدارتها أمر مهم جداً وذلك للحفاظ على الهوية الإسلامية للأطفال والأجيال القادمة وإيجاد دعاة شرعيين يتخرجون من الجامعات ولو عن طريق الدراسة عن بعد ، متحدثين باللغة الإسبانية وبهذا نكون قد وجدنا الحل لمشكلة قلة عدد الدعاة المتحدثين باللغة الإسبانية. (مستخلص من السؤال الثاني عشر)

١٠) الشبهات منتشرة بشكل كبير عن الإسلام وعلى الدعاة تكثيف الجهود بتسجيل فيديوهات تصحح هذه الشبهات الثلاثة المنتشرة بشكل كبير في فنزويلا وأمريكا اللاتينية وهي: ظلم المرأة وإجبارها على الزواج والحجاب، والإرهاب، وأن الرجل في الإسلام مجبور على الزواج بعدة نساء.

الشبهات إن لم تكن منتشرة فالسكوت عنها سبيل لإماتتها وأما المنتشرة فعلينا الرد عليها وتصحيحها بالدليل والعقل والمنطق. (مستخلص من السؤال الثالث عشر)

١١) الجهل مرض يمنع صاحبه من معرفة الحقيقة واتباعها، فمعظم أهل فنزويلا وأمريكا اللاتينية يجهلون تعاليم الإسلام وهذا سبب مهم في عدم دخولهم الإسلام والتخوف منه خصوصا مع انتشار الشبهات، فالمرء بطبيعته لا يحب ما يجهل، وهنا يأتي دور كل فرد مسلم في إبلاغ ولو آية والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة. (مستخلص من السؤال الرابع عشر والسادس عشر)

الاستبيان رقم 2 وكان لغير المسلمين، كانت مشاركة النساء حوالي 72% ومشاركة الرجال 28%، وكان هذا الاستبيان عن طريق سؤال واختيار إحدى الاجابات المتاحة، وكانت الأسئلة والنتائج على هذه الصورة:

السؤال الأول: حسب معرفتك الإسلام هو .....

50% دين

20% دولة عربية

1% مجموعة إرهابية

29% لا أدري

السؤال الثاني: كيف يعتقد المسلمون بعيسى؟

40% نبي ورسول

12% ابن الله

10% لا يعتقدون به

8% هو الله

30% لا أدري

السؤال الثالث: ما الذي يلفت انتباهك في الاسلام؟

54.8% القرآن

36.3% التوحيد

27.4% الأخوة في الإسلام

25.1% صلة الرحم والزواج في الإسلام

24.1% طريقة اللبس الاسلامي

11.6% الزواج من مسلم

7.3% الأكل

4.6% لا يلفت إنتباهي

5.9% أسباب أخرى

السؤال الرابع: ما هي المواد التي وصلتك للتعرف على الاسلام؟

43.9% كتب

29% مسلسلات أو برنامج وثائقي

28.1% حضور محاضرات

25.7% مطويات

25.1% لم تصلني مواد تعريفية

السؤال الخامس: هل تعرف أو هل تعرفت على شخص لاتيني مسلم؟

64.7% نعم

18.5% لا

9.6% تعرفت على عرب مسلمين فقط

7.3% لم أتعرف على أي مسلم

السؤال السادس: كيف ترغب في تعلم المزيد عن الاسلام؟

46.9% عن طريق الفيديوهات والأفلام

40.3% كتب ومطويات

37.3% الحوار المباشر

33.7% حضور محاضرات ودروس

18.2% التحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي

السؤال السابع: ما الذي يمنعك عن اعتناق الإسلام؟

29% أنا مقتنع وثابت على اعتقادي

20.8% عدم معرفة الكثير عن الإسلام وتعاليمه

18.5% أعتقد بأني لن أستطيع تطبيق تعاليم الإسلام

10.6% الاعتقاد بأن عيسى هو نبي وليس ابن الله

3% هذا الدين هو فقط للعرب

28.1% أسباب أخرى

تحليل الاستبيان الثاني الخاص بغير المسلمين واستخلاص أهم النتائج:

١) هناك جهل كبير بمعنى الإسلام وتعاليمه ورسالته ويجب على المسلمين الاهتمام بالعمل الدعوي ومعرفة فضله وبذل الجهد في سبيل ذلك.

٢) يلفت إنتباه غير المسلمين التوحيد والقرآن الكريم، تلاوته وأنه الكتاب المقدس الوحيد الذي لم يحرّف أو يبدل، كذلك الأخوة وصلة الرحم في الاسلام، لذلك يجب التركيز على هذه النقاط فقد تكون سبباً قوياً في اعتناق الناس للإسلام.

٣) يجب التركيز على المواد المرئية والمسموعة أكثر من غيرها في المجال الدعوي فهي أكثر ما يلفت انتباه الناس ويؤثر بهم.

٤) الإنسان يخاف مما يجهل ولذلك جهل الناس بالإسلام هو حاجز أساسي لعدم اعتناق بعضهم له، لذلك متى تم تعريفه بالإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة زال هذا الخوف والجهل وأصبح اعتناقه للإسلام أسهل بكثير.

الفصل الثاني: الداعية الناجح في فنزويلا وأمريكا اللاتينية

المبحث الأول: الصفات الخلقية للداعية الناجح

المبحث الثاني: الصفات الذاتية للداعية الناجح

المبحث الثالث: صفات النجاح في تكوين الداعية

المبحث الرابع: أساليب الدعوة الناجحة

المبحث الأول: الصفات الخلقية للداعية الناجح

١) الإخلاص:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات..."[47].

لا بد للداعية أن يجعل الإخلاص والتجرد نصب عينيه أثناء قيامه بمهام الدعوة قولا وفعلا حتى يتم القبول.

٢) الصدق:

قال الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكونوا مَعَ الصّادِقينَ﴾[48] لا بد للداعية من الصدق في أقواله وأفعاله وتعاملاته، فالصدق من أبرز صفات الأنبياء والرسل عليهم السلام، والكذب صفة ذميمة لا تليق بالمسلم فضلا عن الداعية.

٣) التواضع:

وهو معرفة المرء قدر نفسه وتجنب الكبر الذي هو بطر الحق وغمط الناس ومن التواضع ألا يعظم في عينيك عملك، أيضا الاعتراف بالخطأ والرجوع عنه، والداعية يفرح بالتقييم البناء الذي يؤدي إلى الارتقاء بنفسه كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "رحم الله امرءً أهدى إلينا عيوبنا"[49].

---

[47] أخرجه البخاري.

[48] سورة التوبة: 119.

[49] ص 117 أرشيف ملتقى الحديث– المكتبة الشاملة الحديثة.

٤) الصبر:

الصبر قرين اليقين قال تعالى: (وَجَعَلنا مِنهُم أَئِمَّةً يَهدونَ بِأَمرِنا لَمّا صَبَروا وَكانوا بِآياتِنا يوقِنونَ)[50].

قال سفيان: بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين فالعجلة في قطف ثمار الدعوة ونتائجها لا تتناسب مع الصبر الذي يجب أن يتحلى به الداعية، وعلق الله نجاح الداعية على الصبر فقال سبحانه:

(أَم حَسِبتُم أَن تَدخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمّا يَأتِكُم مَثَلُ الَّذينَ خَلَوا مِن قَبلِكُم مَسَّتهُمُ البَأساءُ وَالضَّرّاءُ وَزُلزِلوا حَتّى يَقولَ الرَّسولُ وَالَّذينَ آمَنوا مَعَهُ مَتى نَصرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصرَ اللَّهِ قَريبٌ)[51].

٥) العدل:

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وَإيتاءِ ذِي القُربى وَيَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ)[52].

والعدل ينقسم إلى: العدل مع العدو والصديق، العدل في الحكم على الدعوات والحركات، العدل في التعامل مع النصوص الشرعية، العدل في النظرة الشمولية للإسلام، العدل مع الواقع.

٦) الكرم:

هي صفة يحبها الله، ويكفي من الجود أنها صفة من صفات الحق تبارك وتعالى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يقولون الكرم إنما الكرم قلب المؤمن"[53].

٧) سلامة الصدر:

من نعم الله على الداعية أن يكون صدره سليما من الشحناء والبغضاء بعيدا عن الغل والحسد لا يضع في قلبه إلا المحبة وحسن الظن.

---

[50] سورة السجدة: 24.

[51] سورة البقرة: 214

[52] سورة النحل: 90.

[53] صحيح الجامع.

قال تعالى: (وَلا تَستَوِي الحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادفَع بِالَّتي هِيَ أَحسَنُ فَإِذَا الَّذي بَينَكَ وَبَينَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَميمٌ)[54].

المبحث الثاني: الصفات الذاتية للداعية الناجح

١) المعاملة الحسنة:

وهي أن تحسن لجميع الناس وخاصة من تدعوهم، فبهذه الصفة تكسب قلوبهم وتؤثر فيهم، ومن المعاملة الحسنة النصيحة بالتي هي أحسن وتكون بينك وبينه. قال الفضيل بن عياض: "المؤمن يستر ولا يفضح، والفاجر يهتك ويعيّر"[55].

٢) حريص على الاستخارة والاستشارة:

هما عاملان مهمان، وصفة أساسية في حياة الداعية الذي هو معرض للخطأ، فعليه أن يستشير أهل الخبرة ممن خاضوا الدعوة قبله، ولا ينسى الاستخارة فقد كان السلف يستخيرون الله في كل شيء.

٣) الهمة العالية:

هي استصغار ما دون النهاية من معالي الامور، وهي من أبرز صفات الداعية وهي تقتضي المبادرة في فعل الخيرات والثبات عليها والاستمرار دون ملل أو سأم.

ومما يساعد على ترقية الهمة:

مجاهدة النفس، الدعاء الصادق، قراءة سيرة السلف في الهمة، مصاحبة أصحاب الهمم، الابتعاد عن كل ما من شأنه الهبوط بالهمة وتضييعها.

٤) عدم القول بلا علم:

يجب على الداعية أن يحسن التحضير وأن يقدم للناس ما يعلم وأن يفتي بما يعلم ، فإن لم يكن له علم في مسألة فليحيلها إلى أهل العلم ولا يستحي إذا لم يعلم، فقد سئل الإمام مالك عن عدة مسائل فأجاب على أربع وقال عن الباقي لا أعلم.

---

[54] سورة فصلت: 34.

[55] جامع العلوم والحكم" لابن رجب(1/225).

وحذار من القول على الله بلا علم ، قال تعالى:

(فَمَن أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدقِ إِذ جاءَهُ أَلَيسَ في جَهَنَّمَ مَثوًى لِلكافِرينَ)[56].

٥) الثبات على المبدأ:

وهو الاستمرار في طريق الهداية والدعوة والالتزام بهذا الطريق وتحمل التبعات المترتبة على ذلك، وللثبات على طريق الدعوة صور منها:

- الدعوة إلى الله تعالى في كل زمان ومكان.

- الثبات في الشدائد والأزمات.

نحن في زمن أصبح الحق فيه باطلا والباطل في حقا، وانقلبت الحقائق واستبد كل ذي رأي برأيه، لذلك لا بد للداعية أن يتصدى لهذا الكيد وأن يبصر المسلمين بما يحاك لهم قبل فوات الأوان.

٦) منظم في شؤونه:

الوقت قصير والحياة أقصر، لذلك لا بد للداعية من تنظيم وقته حسب الوقت المتاح له، حتى يعطي كل ذي حق حقه، وأن يبتعد عن الفوضى والعشوائية.

٧) محباً للقراءة والاطلاع:

على الداعية أن يكون له نصيب في القراءة في كل فن، سواء في النواحي الشرعية أو السياسية أو الثقافية أو السياسية، حتى يكتمل عنده البناء العلمي من جميع جوانبه ويتطور فكره[57].

[56] سورة الزمر: 32.

[57] كتاب الداعية (صفات ، مهارات ، معوقات).

المبحث الثالث: صفات النجاح في تكوين الداعية

١) الاتصال الوثيق والإيمان العميق

إن التميز في مجال الإيمان عقيدة صحيحة، ومعرفة جازمة، وتأثيراً قوياً، يعد بلا نزاع أهم مقومات وأولى الأولويات بالنسبة للداعية، لكي يكون الداعية عظيم الإيمان بالله، شديد الخوف منه، صادق التوكل عليه، دائم المراقبة له، لسانه رطب بذكر الله، وقلبه مستحضر للقاء الله، مجتهد في الطاعات مسابق في الخيرات، وهذا هو عنوان الفلاح ومفتاح النجاح. فالداعية أحوج من يكون إلى الاتصال الوثيق بالله عز وجل ليستمد منه العون والتوفيق.

وهذا الباب واسع الجوانب متعدد المستلزمات وأكثر هذه الجوانب أهمية:

أولاً: عظمة الإيمان بالله تعالى:

أساس كل أمر تجريد التوحيد لله؛ والبعد عن الشرك به، ولا بد أن يكون الداعية صحيح الإيمان خالص التوحيد، عنده من العلم ما يعرّفه بالله وربوبيته وإلوهيته وأسمائه وصفاته، وأن تستقر هذه المعرفة في سويداء قلبه وتملك عليه أقطار نفسه وتقوم به أفعاله وأقواله.

ولا يتصور لك أيها الداعية نجاح وتوفيق أو تميز وقبول دون أن يكون حظك من الإيمان عظيما، إذ كيف تدعو الناس إلى أحد وصلاتك به واهية، ومعرفتك به قليلة.

إن هذا الإيمان الحي المتحرك في قلب الداعية ينعكس عليه، فتظهر على شخصيته آثار الإيمان الصحيح، ومن أبرزها:

١) التحرر من عبودية غير الله:

الإيمان قوة عظمى يستعلي بها المؤمن على كل قوى الأرض وكل شهوات الدنيا ويصبح حراً لا سلطان عليه إلا الله، فلا يخاف إلا الله، ولا يذل إلا لله.

وللإيمان تأثير كبير في أعظم أمرين يسيطران على حياة البشر وهما: الخوف على الرزق، والخوف على الحياة.

أما الأول فلا يخفى كم أذل الحرص أعناق الرجال، وكم شغل الناس حب المال، وكم باع أناس مبادئهم وخانوا أمتهم، وتنكروا لماضيهم، أما المؤمن فحقائق الإيمان تملأ قلبه فلا يتأثر بشيء من هذا.

فلا يمكن للمؤمن أن تذله حاجة المال، أو ينكص على عقبيه رغبة في دنيا، بل هو شامخ مستعل بإيمانه، لذلك لا بد للداعية أن يكون عنده اليقين الكامل بأن الرزق من الله.

أما الثاني فيقين المؤمن أن الموت والحياة بيد الله، وأنه لا ينجي حذر من قدر، وأن الأمة لو اجتمعت على أن يضروه بشيء لم يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه، وأن الموت ليس بالإقدام وأن السلامة ليست بالإحجام، ومن هنا يتميز المؤمن عن غيره بالثبات واليقين.

ومن لم يخف الموت فلا تستطيع قوة أن ترهبه لتثنيه عن المضي في طريق الحق والدعوة إليه، بل سينتصب قدوة لقوة الإيمان ورسوخ اليقين، ويجدد سيرة الدعاة الثابتين على الحق في سبيل الله.

٢) الخشية من الله تعالى:

وهي من أعظم آثار الإيمان وأبرز أوصاف المؤمنين، قال تعالى: (الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون)[58].

والخشية أخص من الخوف فهي خوف مقرون بمعرفة، وعندما تعمر الخشية والخوف قلب الداعية المؤمن يتميز عن الغافلين والعابثين، لأن الخوف يحول بين صاحبه وبين محارم الله.

والخشية أساس مراقبة الله التي ترقى بالمؤمن إلى درجة الاحسان، وأن يعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإنه يراه و هذه منزلة رفيعة ينبغي لك أن تحرص عليها لتترفع عن الشبهات، وتكون سابقا ومنافسا في ميدان الفرائض والخيرات.

٣) الرضا والتسليم بقدر الله:

الحياة مليئة بالمصاعب ممزوجة بالمتاعب وكلما عظم إيمان الداعية تكسرت على صلابته خصال الرزايا، وهانت في حسه كبريات البلايا، لأن عنده من الإيمان بقدر الله والرضا به، ما يجعله يحتسب

[58]سورة الأنبياء: 49.

في كل بلاء الأجر فتهون مصيبته، ويلتمس فيه بعض حكمة الله ورحمته فيحمد ربه ويسترجع، وإن المؤمن لا مدخل لليأس إلى قلبه وإن تكالب الأعداء وتعاظم البلاء.

٤) الإخلاص لله:

الإخلاص لله روح الدين وباب العبادة وأساس أي داعٍ إلى الله وهو في الحقيقة قوة إيمانية، وصراع نفسي، يدفع صاحبه بعد جذب وشد إلى أن يتجرد من المصالح الشخصية وأن يرتفع عن الغايات الذاتية وأن يقصد من عمله وبه الله تعالى.

ولا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماء والنار والضب والحوت.

والإخلاص يجعل للكلمات حيوية مؤثرة وللدعوة قبولا سريعا وهو قبل ذلك سبب لرضا الله، ونيل توفيقه.

ثانياً: حسن الصلة بالله:

والمقصود بها إقامة الفرائض والاستكثار من النوافل، والاشتغال بالأذكار والمداومة على الاستغفار، وكثرة تلاوة القرآن والحرص على المناجاة الربانية.

والذكر عظيم المنزلة وهو قوت قلوب المؤمنين وسلاحهم ودواء أسقامهم الذي متى فارقهم انتكست منه القلوب.

والذاكرون هم السابقون في رياض الجنة يرتعون، وبوصية المصطفى صلى الله عليه وسلم يعملون.

والاستغفار من أعظم الأذكار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر في اليوم والليلة سبعين مرة.

والخلاصة أن التميز الايماني من أعظم أسباب نجاح الداعية، إذ ليس النجاح بفصاحة اللسان ولا قوة البرهان ولا كثرة الأعوان. بل هو مع ذلك وقبل ذلك بتوفيق الله الذي يخص به أولياءه.

ونحن نريد روحانية إيجابية ولا نريد انعزالية ترتكز على العبادات بعيدا عن التفاعل مع الحياة وما فيها من هموم ومعاناة، نريد للداعية روحانية إيجابية تحفزه على التضحية والسعي في سبيل الله.

٢) الرصيد العلمي:

وهذا العنصر لا بد منه حتى يجد الناس عند الداعية إجابة التساؤلات، وحل المشكلات، وهي العدة التي بها يعلم الداعية الناس أحكام الشرع ويبصرهم بحقائق الواقع.

وبالعلم يستطيع الداعية أن يكون قادرا على الاقناع وتفنيد الشبهات، ومن خلاله يعرف الحق من الباطل والحلال من الحرام، وتفهم مقاصد الشريعة ومحاسنها، ويحسن عرضها ونشرها.

فإذا توفر للداعية رصيد عملي مناسب، وزاد ثقافي جيد، كان ذلك عوناً له في دعوته ورافد في روافد نجاحه ومبادرته الذاتية.

والعلم الشرعي الذي يراد لا يعني بالضرورة أن يكون عالماً أو طالب علم مختص، لكن أن يملك القدرة على البحث والقراءة، وأن يملك قاعدة مناسبة من العلوم الشرعية.

وما من شك أن قلة العلم في صفوف الدعاة مكمن خطير وعظيم، بها تضل الأفهام، وتزل الأقدام ويحتدم الخصام، وتلتبس الشبهات.

لذلك لا بد للداعية أن يكون واسع الاطلاع عميق العلم ، قوي الدين، دمث الخلق، له اهتمام بحفظ المتون، وعناية بسائر العلوم والفنون.

وأن يسعى جاهداً إلى معرفة أحوال الإسلام و المسلمين في كافة أنحاء العالم، من أجل تقديم العقيدة الصحيحة، وتعزيز الدعوة الإسلامية في تلك الديار.

فضل العلم وثمرته:

لا بد للداعية أن يوقن أن العلم أشرف ما رغب فيه الراغب وأفضل ما طلب وجدّ في الطالب، وأنفع ما كسبه واقتناه الكاسب.

والحقيقة الناصعة تدل على أن الشرف الإسلامي لا يتم إلا بالتفقه في الدين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من يرد الله به خيراً يفقه في الدين، وإنما العلم بالتعلم"[59].

[59] صحيح البخاري.

وإذا سلك الداعية طريق العلم حظي بالخيرية الربانية الثابتة؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقاً من طريق الجنة"[60].

ولعل من أبرز فضل العلم ما قاله الثوري: "لا أعلم من العبادة شيئا أفضل من أن تعلم الناس العلم".

العلم المطلوب:

ليس بالضرورة أن يكون الداعية عالما جامعاً لكل العلوم، وليس من شرط الدعوة تمام العلم، وليست الدعوة مختصة بالعلماء وحدهم دون غيرهم، بل كل من علم من أحكام الإسلام شيئا دعا إليه، وكل من علم منكراً وعرف دليل حرمته نهى عنه، وإذا لم يكن الأمر كذلك تعطلت الدعوة ومات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومع هذا البيان إلا أننا ندرك أن الداعية وقد تصدر للوعظ والارشاد والتربية والتعليم فهو مطالب بقدر من العلم والثقافة يعينه على مهمته ويؤهله لها.

وينصح أن يكون عنده الحد الأدنى من العلوم الشرعية الأساسية ومنها:

١) علم العقيدة الإسلامية: أن يتعلم أصول العقيدة من كتاب معتمد مختصر على مذهب أهل السنة والجماعة ككتاب (لمعة الاعتقاد) لابن قدامة، أو (العقيدة الوسطية) لابن تيمية.

٢) علم التفسير: أن يطلع على تفسير موجز موثوق يشتمل على معاني الكلمات وأسباب النزول والمعنى الإجمالي مثل (تفسير ابن كثير).

٣) علم الحديث: أن يدرس كتابا من كتب الحديث الجامعة المختصرة مثل (مختصر صحيح البخاري أو (مختصر صحيح مسلم).

٤) علم الفقه: أن يدرس مختصراً في فقه العبادات والمعاملات ، وقد يضيف ما يحتاجه من الأبواب على مذهب من المذاهب الاربعة المعتبرة.

[60] رواه مسلم .

٥) علم السيرة والتاريخ: أن يدرس مختصراً في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مثل (تهذيب سيرة ابن هشام) ومن الكتب المعاصرة النافعة (الرحيق المختوم) للمباركفوري، ومن المفيد جدا للداعية أن يطالع على الأقل تاريخ الخلفاء الراشدين.

٦) مفاتيح العلوم: أن يدرس مختصرا في أصول الفقه مثل (مختصر الأصول) للشيخ ابن عثيمين أو (أصول الفقه للمبتدئين) للأشقر.

٧) علوم اللغة: أن يدرس مختصراً في النحو مثل (الآجرومية) أو (ملحة الإعراب) وكذا في البلاغة والأدب مثل (البلاغة الواضحة) لعلي الجارم.

وهذه العلوم الأساسية يحتاج الداعية فيها إلى إرشادات عامة أهمها:

١) التدرج في كل علم من الأدنى إلى الأعلى، ومن الأيسر إلى الأصعب.

٢) الحرص على التلقي عن الشيوخ كل في فنه وألا يعتمد على الاطلاع المجرد وحده.

٣) الصبر والملازمة أو ترك الانتقال من علم إلى علم قبل تمامه، ومن شيخ إلى شيخ قبل الاستفادة منه، ومن كتاب إلى كتاب قبل إحكامه.

٣) الثقافة وفهم الواقع:

لا بد للداعية إلى الله تعالى من ثقافة واسعة، لأنها هي العدة الفكرية بجوار العدة الروحية والأخلاقية فهو بحاجة إلى مجموعة من الثقافات حتى ينجح نجاحا باهرا في دعوته، ومن ضمن هذه الثقافات التي ينبغي أن تكون عند الداعية:

١) الثقافية الاسلامية: فالداعية الذي يدعو إلى الإسلام لا بد أن يعرف الإسلام الذي يدعو إليه، ويتعلم العلوم الشرعية وأولها القرآن فيحفظ قدر ما يستطيع أن يحفظه، بل ويكون حريص على تلاوته بخشوع وتدبر وكذلك يكون له نصيبا من السنة النبوية، لأنها شارحة القرآن والمبنية له فيدرس شيء من الحديث والفقه والسيرة وكذلك أهم المواضيع والأحكام التي عادة ما يسأل عنها الناس.

٢) الثقافة التاريخية: فالتاريخ هو ذاكرة البشرية وسجل أحداثها، وديوان عبرها والشاهد العدل لها أو عليها.

ومما ينبغي أن ينبه له الداعية في دراسة التاريخ بعض الأمور التالية:

– ألا يجعل همه وعي جزئيات التاريخ وإنما رؤوس العبر.

– أن يكون ذا وعي يقظ للوقائع التاريخية التي تخدم موضوعه.

– أن يعني بسير الرجال ومواقف الأبطال، وخاصة العلماء والدعاة والمصلحين.

– أن يربط الحوادث والوقائع بالتاريخ.

٣) الثقافة الإنسانية:

وهي ما تسمى الآن بالعلوم الإنسانية مثل علم النفس والاجتماع والاقتصاد والفلسفة.

وتعد هذه الثقافة مهمة لعدة أمور:

– أن لها علاقة بموضوع الدعوة ، لأن موضوعها الإنسان.

– الإلمام بهذه العلوم يعين على فهم الناس وبخاصة الذين تثقفوا بهذه العلوم، والداعية لا بد أن يخاطب الناس على قدر عقولهم.

٤) الثقافة المعاصرة ومنها:

المذاهب الفكرية المعاصرة: كالرأسمالية والقومية والبعثية والماسونية ومن أوسعها كتاب (المذاهب الفكرية المعاصرة) لمحمد قطب.

الواقع المعاصر: الغزو الفكري والدور العملي للصهيونية، ومعرفة خططهم وأساليبهم والإلمام بالتنصير ومؤسساته.

واقع الحركات الإسلامية المعاصرة: ومعرفة واقعها في العالم الإسلامي ونشاطاتها.

٤) حسن السمت وتمثل القدوة:

إن الداعية قدوة بأعماله وسلوكه قبل أن يكون موجها للناس بقوله، والفعل والهدي يترك أثراً على النفس أعظم من أثر القول، فما أحوج الداعين اليوم إلى تحقيق السمت الحسن والهدي الصالح في نفوسهم.

والداعية في نظر الناس قدوة يقتدى بأفعاله وتصرفاته، فحري به أن يكون على المستوى اللائق مقتديا بالأنبياء وأئمة الهدى في سيرهم وفي منهجهم في الدعوة والسلوك.

وحسن السمت يورث الهيبة عند المدعوين، ولذلك كان صلى الله عليه وسلم من حسن السمت وكأنه قرآنا يمشي على الأرض في خلقه، في كلامه، في صفاته، في كل أوامر الله سبحانه وتعالى.

المبحث الرابع: أساليب الدعوة الناجحة

تقوم أساليب الدعوة الحكيمة الناجحة المؤثرة على الأساليب الآتية:

١) تشخيص وتحديد الداء في المدعوين، ومعرفة الدواء: فإن طبيب الأبدان الحاذق الحكيم يشخّص ويعرف الداء أولاً، ثم يصف العلاج حسب الداء، والداعية إلى الله تعالى هو طبيب الأرواح والقلوب، فعليه أن يسلك هذا الأسلوب في معالجة الأرواح، والداء عند الناس قد يكون كفراً، وقد يكون معصية، فعلى الداعية أن يعطي الدواء على حسب الداء؛ فإنّ دواء الكفر الإيمان بالله، وبما جاء عنه وعن رسوله صلى الله عليه وسلم، ودواء المعاصي كبائرها وصغائرها التوبة إلى الله تعالى، والإقبال إليه، والإكثار من الطاعات المكفِّرة للسيئات، وهكذا لكل داءٍ دواء.

٢) إزالة الشبهات التي تمنع المدعوين من رؤية الداء والإحساس به: ولاشك أن الشبهات: هي ما يثير الشك والارتياب في صدق الداعية وحقيقة ما يدعو إليه، فيمنع ذلك من رؤية الحق والاستجابة له، أو تأخير هذه الاستجابة.

٣) ترغيب المدعوين وتشويقهم: إلى استعمال الدواء والاستجابة وقبول الحق، والثبات عليه، وترهيبهم من ترك الدواء بكل ما يخوف ويحذر من عدم الاستجابة، أو عدم الثبات على الحق بعد قبوله.

٤) تعهد المستجيبين من المدعوين: بالتربية والتعليم، والتوجيه؛ لتحصل لهم المناعة ضد دائهم القديم، ومن أعظم وسائل التربية المؤثرة: الاتصال بكتاب الله تعالى تلاوةً، وتدبراً، وفهماً، والاتصال الدائم بالسنة النبوية، وسيرة السلف من الصحابة رضي الله عنهم، فعلى الداعية أن يعين المستجيبين على هذه الأمور العظيمة.

٥) تقوم جميع الأساليب: على أسلوب الحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، ثم استخدام القوة للمعاندين الظالمين.

الفصل الثالث: كيف ندعو إلى الاسلام في فنزويلا وأمريكا اللاتينية؟

المبحث الاول: مهارات التأثير في المدعوين في فنزويلا

المبحث الثاني: أساليب النجاح في ممارسة الدعوة في فنزويلا

المبحث الثالث: مهارات التعريف بالإسلام في فنزويلا

المبحث الرابع: ٣٠ فكرة عملية لدعوة غير المسلمين الى الاسلام في فنزويلا

المبحث الأول: مهارات التأثير في المدعوين في فنزويلا

١) الميل العاطفي والمحبة القلبية:

يجب على الداعية أن يتحبب إلى المدعوين بالأخلاق الحسنة، ويسعى إلى كسب محبتهم له وميل قلوبهم إليه، لأن ذلك أعظم عون على قبولهم منه واتباعهم له، وبدونه لا يحصل التأثير الايجابي بالمتابعة وإن أقيمت الحجج، لأن البغض للداعية يصد عن قبول دعوته وإن كانت حقاً. قال تعالى: (فَبِما رَحمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُم وَلَو كُنتَ فَظًّا غَليظَ القَلبِ لَانفَضّوا مِن حَولِكَ فَاعفُ عَنهُم وَاستَغفِر لَهُم وَشاوِرهُم فِي الأَمرِ فَإِذا عَزَمتَ فَتَوَكَّل عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلينَ)[61].

لذلك لابد للداعية أن يدرك عظمة تأثير المحبة ويحرص على وضع بذورها في القلوب، وتعهد سقيها حتى تؤتي أكلها بإذن ربها، والطريق إلى ذلك له آداب وأخلاق وصفات.

٢) الإقناع العقلي والحجة العلمية:

بالحجة والبرهان والإقناع العقلي يحصل بهما قناعة العقل التي تزين الفعل أو الرأي للنفس وتحببه إلى القلب، فالقناعة لها تأثيرها الذي لا ينكر في دفع الإنسان لاتخاذ المواقف والآراء، وتلك ميزة العقل الراشد، والمحبة والعقل إن اجتمعا واتفقا عظم الأثر.

والداعية ينبغي أن يعنى بهذا الجانب لما له من تأثير عظيم، فلا بد أن يحترم عقول المدعوين وتفكيرهم، ويقدم لهم من الحجج والبراهين ما تقتنع به عقولهم ويسلّم به تفكيرهم ويذعنوا عن علم ويستجيبوا عن بينة.

---

[61] سورة آل عمران: 159.

٣) القدوة الحية والنموذج المتحرك:

لا يخفى أبدا أثر القدوة في التأثير، فهي الصورة الحية للفكرة، والتطبيق العملي للدعوة، والتوضيح الجلي للحجة، ولا شك أنها من أعظم أسباب بذر المحبة في القلوب، ووجود القناعة في العقول، وكثير من المدعوين ينتفعون بالسيرة.

وفي كثير من الأحيان تكون القدوة الحسنة مغنية عن كثير من أساليب الترغيب والتشويق كما أنها تعفي من الاستكثار من الاستدلال وإقامة الحجة والمناظرة والجدال.

لذلك يجب على الداعية أن يصرف همته إلى إصلاح نفسه وتدريبها وتهذيبها ليكون قدوة حسنة ويزداد تأثيره بالناس.

وفيما يلي بعض ما ينبغي أن يتحلى به الدعاة ليكونوا قدوة لغيرهم:

١) العفة والإيثار:

يجب أن يتعفف الداعية عما في أيدي الناس، ليظل عزيزا مرفوع الرأس، وبقدر ما يحقق لنفسه العفة والورع بقدر ما يكتسب من تقديره وقدرة وإمكانية.

٢) التسامح وسعة الأفق:

يمتاز الداعية الناجح بروح التسامح لعلمه أن كل ابن آدم خطاء، وأن الله يقبل التوبة من عباده، لذلك لابد من التغاضي عن الأمور الصغيرة التي تنشأ أثناء المسيرة، فالدعوة تجمع ولا تفرق وتزرع الحب وتطرد معاني البغض.

٣) الصلة بالعاملين الصالحين:

مما يميز الدعاة في سلوكهم حرصهم على التعرف على إخوانهم العاملين في ميدان الدعوة، ودوام الصلة بهم والاستفادة منهم ومن خبراتهم.

وبهذا تتكامل عناصر التأثير فإذا اجتمع مع محبة الفعل– بالترغيب والتحسين– اقتنع العقل بثمرته وفائدته، وأضيف إليهما قدوة يتمثل فيها الفعل، فإن التأثر يكون قد بلغ مبلغه، وحقق غايته.

٤) القرب من المدعو والإحاطة بأموره:

إن من صفات الداعية الناجح أن يكون قريبا من المدعو، فلا تجمع بينهم محاضرة ودرس فحسب، بل يكون قريبا منه، فهو أستاذه الأول يحل له مشاكله ويشير عليه فيما يحتاج له من الإشارة ويسعى لمساعدته، مما ينتج عنه فتح القلوب ونجاح الدعوة.

ويجب على الداعية أن يتقن لغة المدعو وأن يكون ملماً بعادات بلده وثقافته وتوجهاته حتى يسهل التأثير فيه.

المبحث الثاني: أساليب النجاح في ممارسة الدعوة في فنزويلا

أولاً: مراعاة أحوال المدعو والتدرج في دعوته:

إن تغيير النفوس ونقلها عن ميولها ومألوفاتها أمر ليس سهلاً، وإن الأعراف التي استقرت في العقول وتواطأ الناس عليها لا تتغير بيوم وليلة، ولذا فلا بد من إدراك حقيقة مهمة للدعاة، وهي التدرج في الدعوة من أجل التغيير.

وإذا عرف الداعية مقامات الناس وأنزلهم منازلهم، فإن دعوته يكون لها قبول عند الناس، فالأمي يختلف عن من يحمل شهادات عالية، ونصيحة الرجل العادي تختلف عن نصيحة السلطان.

فعلى الداعية ملاحظة مستويات الناس وتفاوتها، وهناك أمور كثيرة يلزم مراعاتها والأخذ بالتدرج فيها وهي:

١) مراعاة الطبائع:

إن الناس يختلف بعضهم عن بعض في عملهم وفهمهم وطبائعهم الشخصية، وكل ذلك يحتاج الداعية إلى مراعاته، فإن المدعوين على ثلاثة أنواع:

- الراغب في الخير، ولكنه غافل قليل البصيرة فيحتاج إلى دعوته بالحكمة.
- المعرض عن الحق، فمثل هذا يحتاج إلى الموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب.
- من له شبهة قد حالت بينه وبين فهم الحق والانقياد له، فهذا يحتاج إلى مناقشة وجدال بالتي هي أحسن.

٢) مراعاة الأفهام:

تفاوت الأفهام أمر معروف، وله أسبابه من قلة العلم أو اختلاف البيئة، أو استحكام العوائد ونحو ذلك.

ولذا ينبغي للداعية مراعاة ذلك وعدم مخالفته سيما للعوام، ومن تقصر بهم الأفهام.

٣) مراعاة الأعراف والعوائد:

إن كل دولة لها أعرافها، وكل بيئة لها عوائدها، ومراعاة ذلك بالضوابط الشرعية من ضروب الحكمة وموافقة جوهر الشريعة، ولذلك أرسل الله الرسل بلسان قومهم.

٤) مراعاة الأولويات:

والمراد معرفة مراتب الأعمال ووضعها في مواضعها، فإن المنهج الإسلامي قد جعل لكل عمل قدراً.

ولا بد للداعية أن يعلم أن الأصول لا بد أن تقدم على الفروع، والمفروض تقدم على النوافل وفروض الأعيان مقدمة على فروض الكفايات.

٥) مراعاة المصالح والمفاسد:

وهذا مبحث دقيق ينبغي في البداية التنبه إلى أن المراد المصالح والمفاسد ما كان كذلك في حكم الشرع، لا ما كان فحسب ملائماً أو منافراً للطبع، ولا يكون تقريرها وفق أهواء النفوس في جلب مصالحها العادية ودرء مفاسدها العادية.

٦) مراعاة الأوقات:

وهو تخير الوقت المناسب للدعوة من حيث فراغ المدعوين واستعدادهم للتلقي، وكذلك المراعاة لأوقات المواعظ والدروس، ومناسبة طول وقتها لأحوال الناس.

ثانياً: الجرأة مع الحكمة في الدعوة:

الجرأة للداعية أمر مهم في ريادته وقيادته، وفي تأثيره ومنفعته، لأن الجرأة تقدم للداعية تنبئ عن قوة القلب وعزيمة في النفس وصدق المواقف وشموخ بالمنهج.

ولا تكتمل الجرأة إلا بالحكمة، فالحكمة تتأبى على التنزيل في قوالب جاهزة أو أشكال محفوظة، إنها أم الوسائل والأساليب، فالحكمة هي عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. والداعية الذي يمتلك الجرأة مع الحكمة يكون لدعوته أثر عظيم بإذن الله تعالى.

ثالثاً: الاستمرار والابتكار:

الأصل في المناهج الدعوية أن تكون مستمرة لا تنقطع أو تتوقف في مرحلة من مراحل الدعوة أو في مستوى من مستويات الدعاة.

لأن الدعوة الإسلامية حركة مستمرة على مستوى التبليغ والتعليم والتطبيق، لا تتوقف ما دامت هناك حياة للبشر، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وإن العمل المنقطع يتبدد أثره، والعمل المتكرر يورث الملل، ويفقد الحماس، ثم إن توقف الداعية وعدم استمراريته في دعوته دليل خلل فهمه، أو ضعف عزيمته، وعدم ابتكاره يشير إلى قلة حيلته وضعف بصيرته.

رابعاً: الاستعداد للتضحية:

الداعية الناجح قدوة في التضحية، يضحي بالكثير من وقته ويضحي بماله قلّ أو كثر، ويضحي بما يرجو من نفع، ويضمر التضحية بروحه في سبيل الله ويطمع في أن يرزقه الله الشهادة فعلا ويدعو الله ويلح في الدعاء أن يبلغه الله منازل الشهداء.

خامساً: القدرة على المتابعة والتقويم:

فالداعية لا بد أن تكون له متابعة مستمرة للمدعو فلا يكفي إلقاء محاضرة، أو توزيع شريط، إن التربية عمل مستمر وجهد متواصل، إن التربية والدعوة هي تغيير نفوس، وتبدل أفكار، والتراجع عن قناعات من قبل المدعو، إنها باختصار إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

لذا لا بد للداعية من أن يكون له هذا النفس الذي يحمله على متابعة المدعوين وتبصيرهم، وكل مشاكلهم، وعند ذلك يفتح لك قلبه، ويتأثر بكلامك وحديثك.

وكذا يجب على الداعية الناجح أن يكون عنده التقويم الذي يقوم على تقويم المدعو في إصلاح أخطائه وتوجيهه للعمل المناسب في الدعوة والذي يتناسب مع قدراته.

المبحث الثالث: مهارات التعريف بالإسلام في فنزويلا

أولًا: كسر الحاجز النفسي:

وهذا يحتاج أن يكون الداعية واسع الأفق، محلِّلا لما يجري حوله؛ فأحيانًا يكون الأثر الذي يؤثر في المدعو سلبًا، أو يؤثر في المدعو إيجابًا، يكون هذا الأثر يحتاج إلى كشف، خاصة من لا تعاشره دائمًا، فهذا كيف تؤثر عليه؟ لا بد أن يكون عندك رؤية متّسعة للمؤثرات التي تؤثر على هذا المدعو، وهذه الرؤية المتسعة ستستنتج منها الأسباب التي تصدّ هذا المدعو عن قبول الخير، وستستنتج منها الأسباب التي تجعل هذا المدعو يُقبل على الخير.

ومن المفاتيح والمداخل المؤثرة في كسب القلوب وشد اهتمام المدعو وجذب انتباهه:

١) الحرص على الانطباع الأول الطيب.

٢) الابتسامة الصادقة.

٣) القول الحسن.

٤) فن الاتصال والحوار معهم.

٥) حسن الإنصات.

٦) حسن الخلق.

٧) طيب المعاملة.

٨) الثناء عليهم بما فيهم من خصال حسنة.

٩) الحرص عليهم وحب الخير لهم.

١٠) معرفة واستخدام أسماء المدعويين.

١١) معرفة خلفيات وأحوال المدعويين.

١٢) الاهتمام بهم، وزيارتهم، والعمل على مساعدتهم.

١٣) استخدام لغة المدعو: فيكون الداعية متقنًا للغة الأصل، واللغة التي يريد الترجمة إليها، ويقدر على التعبير بالألفاظ المعبرة والمترادفة عن الموضوع الذي يريد التحدث فيه.

١٤) الإكرام وتقديم الخدمة.

١٥) البر: وذلك برد التحية أو الابتداء بها عند الحاجة، والتهنئة بالألفاظ المشروعة في ما ليس من شعائر الكفر المختصة به، وعيادة المريض، والتعزية، والهدية، وإعانة المحتاج، وإجابة الدعوة إلى الأطعمة والأشربة.

ثانيًا: بيان محاسن الدين الإسلامي، وكماله، وجماله في عقائده، وعباداته، وآدابه:

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: "المسلمون اليوم بل العالم كله في أشد الحاجة إلى بيان دين الله، وإظهار محاسنه، وبيان حقيقته، والله لو عرفه الناس اليوم، ولو عرفه العالم على حقيقته لدخلوا فيه أفواجًا اليوم، كما دخلوا فيه أفواجًا بعدما فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة"[62].

وتوضيح جمال الإسلام يكون ببيان عقيدة التوحيد الصافية، وأن الدين جاء لسعادة البشر، ورفع الضر عنهم، وجاء بالأخلاق الفاضلة، كالرحمة والرفق والتواضع والتسامح.

ثالثًا: معرفة السمات الاجتماعية والثقافية لغير المسلمين:

يقول الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله تعالى: "كان الصحابة رضي الله عنهم أعلم أهل زمانهم بالتاريخ، وما يسمى الآن بتقويم البلدان وبالجغرافيا، ولذلك أقدموا على الفتوح ومحاربة الأمم، فانتصروا عليهم بالعلم لا بالجهل، فلو كانوا يجهلون مسالك بلادهم وطرقها ومواقع المياه وما يصلح موقعًا للقتال فيها لهلكوا، وكان الجهل أول أسباب هلاكهم، ومن قرأ ما حفظ من خطبهم وكتبهم التي كانوا يتراسلون بها، ومحاوراتهم في تدبير الأعمال يظهر له ذلك بأجلى بيان".

فالداعية مطالب بمعرفة السمات الاجتماعية والثقافية للمدعوين، فالسمات الاجتماعية مثل أعمارهم وأجناسهم، وعلاقاتهم الشخصية، وعلاقات العمل، وعلاقاتهم الأسرية، والزوجية، والسمات الثقافية مثل اللغة، والمستوى التعليمي، فالداعية مطالب بأن يكون له اطلاع على ذلك، ويمكن للاختصاصي الاجتماعي أن يقدم خدماته المهنية بشكل مباشر للجهاز القائم بعملية الدعوة الإسلامية، أو الداعية،

[62] مجموع الفتاوى ومقالات ابن باز (27/366).

وذلك بحكم تخصصه المهني في مجال الخدمة الاجتماعية، والتي تقوم على الدراسة العلمية للظواهر والمشكلات الاجتماعية بغرض المساعدة في حلها.

ومما يتصل بهذا: أن يكون للداعية إطلاع على علم مقارنة الأديان، فيكون عارفًا بالديانة النصرانية، فضلًا عن الديانات التي يكثُر أتباعُها في أمريكا اللاتينية، كالكاثوليكية والانجيليين وشهود يهوا.

فإن هذا العلم يفيد في معرفة التحديات والعقبات التي تواجه الداعية، فهذا البيروني لما عرض لسمات مجتمع الهند الثقافية، بين أثرها في دعوتهم، وذكر أيضًا من أسباب رفضهم للإسلام: النظام الطبقي في بلادهم، يقول: "إن مخالفتنا إياهم وتسويتنا بين الكافة إلا بالتقوى أعظم الحوائل بينهم وبين الإسلام"[63].

رابعًا: الابتعاد عن التكلف في العرض:

على الداعية الابتعاد عن العرض الفلسفي الكلامي الجدلي، وسلوك طريقة القرآن البينة البسيطة، والتي من خلالها تم استقطاب جميع شرائح المجتمع، كيف لا؟ والإسلام نفسه بأصوله الاعتقادية، وشعائره التعبدية، وأحكامه التشريعية واضحة بينة لجمهور المخاطبين عمومًا. وهي طريقة النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يمر على أندية المشركين وتجمعاتهم يدعوهم بقوله: "قولوا لا إله إلا الله تفلحوا"[64]. مع بيانه لخلو طريقته ودعوته من التكلف والتصنع: (قلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)[65].

على أن لا يكون ذلك على حساب البيان والتوضيح، قال تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ)[66].

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "قد علم أن المراد أن يسمعه سمعاً يتمكن معه من فهم معناه؛ إذ المقصود لا يقوم بمجرد سمع لفظ لا يتمكن معه من فهم المعنى، فلو كان غير عربي لوجب أن يترجم له ما يقوم عليه الحجة، ولو كان عربياً وفي القرآن ألفاظ غريبة ليست من لغته وجب أن نبين له معناها، ولو سمع اللفظ كما يسمعه كثير من الناس ولم يفقه المعنى وطلب منا أن نفسره له، ونبين له معناه فعلينا ذلك،

---

[63] كتاب تحقيق ما للهند من مقولة.

[64] رواه أحمد (492/3، 341/4).

[65] سورة ص: 86.

[66] سورة التوبة:6.

وإن سألنا عن سؤال يقدح في القرآن أجبناه عنه، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أورد عليه بعض المشركين أو أهل الكتاب أو المسلمين سؤالاً يوردونه على القرآن فإنه كان يجيبهم عنه".

ومن هنا تأتي أهمية ترجمة معاني القرآن في دعوة غير المسلمين، فهي إحدى الوسائل المهمة للدعوة إلى الله تعالى، وهي من الحلول الرئيسة لمعالجة مشكلة اللغة، حيث يتعذر إيصال الدعوة لجميع فئات المدعوين المختلفين في الألسنة واللغات واللهجات، ولذا فالترجمة طريق لإيصال الدعوة وتبليغها لغير المسلمين، ولا شك أن نشر الدعوة عن طريق الترجمة يحتاج إلى جهود مصاحبة من الدعاة لشرح ما قد يشكل على غير المسلمين وتوضيحه.

المبحث الرابع: ٣٠ فكرة لدعوة غير المسلمين الى الاسلام في فنزويلا وأمريكا اللاتينية

أفكارٌ دعويةٌ سهلةٌ وبسيطة، قد طبقنا معظمها والحمد لله، ورأينا أثرها الكبير في جذب الناس إلى الإسلام.

١) طباعة المطويات والكتب واللوحات والكُروت الدعوية وبالأخص التي تتحدث عن:

* تعاليم الإسلام ورحمته وإحسانه وعدله.
* مكانة عيسى عليه السلام في الإسلام.
* مكانة المرأة في الإسلام.
* المعنى الحقيقي للجهاد.
* وحدانية الله تعالى.
* القرآن الكريم وإعجازه.
* محمد صلى الله عليه وسلم.

٢) توزيع المطويات والكتب الدعوية على الناس في:

* الأماكن الحيوية.
* المواصلات العامة (الحافلات والمترو والقطارات).
* المطارات.
* المولات والأسواق التجارية.
* المستشفيات والعيادات.

* الجامعات والمدارس والمعاهد.
* دار المسنين.
* الحدائق العامة.
* الأحياء السكنية.
* السجون.

٣) التحدث إلى الناس بالحكمة والموعظة الحسنة عن تعاليم الإسلام ورحمته وإحسانه في الأماكن العامة والجامعات والحدائق وغيرها والصعود إلى الباصات العامة والتحدث لمدة دقيقتين عن تعاليم الإسلام لزرع الفضول عند المستمعين وإهدائهم الكتب والمطويات الدعوية بعد ذلك (وهي متاحة وسهلة في معظم دول أمريكا اللاتينية).

٤) الإعلام اليوم هو أهم أسلحة الدعوة وأقواها تأثيراً في الناس، إحرص في دعوتك عليه أشد الحرص.

٥) فتح موقع دعوي على مواقع التواصل الإجتماعي (الفيسبوك، الإنستغرام، التويتر وغيرها) ونشر آيات قرآنية وأحاديث نبوية ومقالات دعوية، تُرغّب غير المسلمين بالإسلام وتحثّهم على إعتناقه، وتوضّح الصورة الحقيقية للإسلام بما يحمله من معاني سامية.

٦) فتح موقع دعوي على اليوتيوب لنشر الفيديوهات الدعوية بلغاتٍ مختلفة بشكل مستمر.

٧) إنشاء موقع إلكتروني دعوي وتدعيمه بالكتب الإسلامية والفيديوهات والمقاطع المسموعة والمقالات الدعوية بعدة لغات.

٨) إرسال بريد إلكتروني لعامة الناس، يشرح لهم معنى الإسلام وتعاليمه ووحدانية الخالق عز وجل.

٩) التحدث في التلفاز والإذاعة والجرائد عن تعاليم الإسلام ورحمته وإحسانه، والحرص على نشر النشاطات الخيرية والإنسانية على الإعلام وربط ذلك بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

١٠) تسجيل فيديوهات دعوية تشرح معنى الإسلام وتعاليمه بعدة لغات ونشرها على مواقع التواصل الإجتماعي (الفيسبوك والإنستغرام وغيرها).

١١) تسجيل مقاطع فيديو مع المسلمين الجدد تشرح سبب إسلامهم، وكيف تغيرت حياتهم بعد الإسلام؟ ونشرها على مواقع التو اصل الإجتماعي، هذا النشاط له أثر كبير في جذب الناس للتعرف على الإسلام.

١٢) تصميم فيديو قصير يُشارك فيه بعض المسلمون الجدد، ويتحدث كلٌ منهم عن تعاليم الإسلام بشكلٍ مختصرٍ وبسيط، تذكر أنّ للمسلم الجديد تأثيرٌ قويٌّ على أبناء بلده.

١٣) إرسال كتب دعوية مجاناً للناس عن طريق البريد، وذلك بوضع إعلان على مواقع التواصل الإجتماعي للراغبين في الحصول على ذلك.

١٤) تقديم مساعدات غذائية مصحوبةً بمحاضرة تُعرّف برحمة الإسلام وإحسانه، وتوثيق هذا النشاط بالصور، ومحاولة نشره على مواقع التواصل الإجتماعي وفي الإعلام، ممكن تطبيق هذا النشاط في:

* مقر دار المسنين.
* الأحياء الفقيرة.
* مقر دار الأيتام.

١٥) إحرص في شهر رمضان المبارك على توزيع الطعام على المحتاجين ودعوتهم للمشاركة في الإفطار الجماعي وتعريفهم بتعاليم الإسلام.

١٦) وضع إعلان ثابت يُعرّف بالإسلام في الأماكن الحيوية والشوارع الرئيسية والمطارات.

١٧) وضع إعلان متحرّك يُعرّف بالإسلام في الشوارع الرئيسية.

١٨) فكرة اللوحات الدعوية المكتوبة، فكرةٌ بسيطةٌ وسهلةٌ ومؤثرةٌ وغير مكلفة، ممكن تطبيقها مع المسلمين الجدد.

١٩) طباعة مُلصقات تُعرّف بالإسلام، وإلصاقها على السيارت والحافلات وفي الأماكن العامة.

٢٠) دعوة غير المسلمين لزيارة المسجد للتعرف على الإسلام وتعاليمه وطريقة صلاة المسلمين، والإجابة على تساؤلاتهم.

٢١) وضع مطويات وكتب تُعرّف بالإسلام في المحلات التجارية التابعة للمسلمين لتوزيعها على الزبائن مجاناً.

٢٢) زيارة أهالي المسلمين الجدد والتحدث معهم عن تعاليم الإسلام، ودعوتهم لحضور النشاطات الدينية المقامة في المركز الإسلامي، ومحاولة الإحسان إليهم.

٢٣) النشاطات الرياضية المقامة في بعض الدول (كأس العالم وغيرها)، فرصة للدعاة لتعريف أكبر عدد من الناس بالإسلام.

٢٤) معرض الكتاب فرصة ثمينة للمشاركة فيه، وتوزيع الكتب الدعوية على المثقفين، وإزالة المفاهيم الخاطئة التي يُتّهم فيها الإسلام والمسلمون.

٢٥) التبرّع بالدم للمحتاجين في المستشفيات، وإهدائهم الكتب والمطويات التي تشرح معنى الإسلام ورحمته وإحسانه.

٢٦) دورات تعليم الناس اللغة العربية في الجامعات والمراكز الإسلامية فرصةٌ ثمينةٌ لتعريف الناس بالإسلام من خلالها.

٢٧) العربَةُ الدعوية وسيلةٌ سهلةٌ وبسيطةٌ ومؤثّرةٌ في تعريف الناس بالإسلام، فهي تتميز بسهولة إنتقالها من مكانٍ إلى آخر، وبقوة جذبها للناس.

٢٨) دراسة: نسبة النساء الداخلات في الإسلام تفوق نسبة الرجال، لذلك من الضروري الإهتمام بالعنصر النسائي عن طريق:

* تدريب النساء المسلمات على فنّ الدعوة.
* إيجاد مدرسات مسلمات للإهتمام بالمسلمات الجدد وتدريسهنّ.
* السعي في زواج المسلمات العزباوات من المسلمين.
* أن يكون هناك ترابط قوي بين المسلمات الجدد وبين من سبقنهنّ في الإسلام.

٢٩) تعريف السيّاح الأجانب واللاعبين المحترفين الوافدين على البلاد الإسلامية بالإسلام وتقديم بعض الهدايا لهم.

٣٠) التعامل مع الناس عامة بأخلاق حميدة والإحسان إليهم، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كونوا دعاة إلى الله وأنتم صامتون، قيل كيف؟ قال: بأخلاقكم[67].

الفصل الرابع: المسلم الجديد في فنزويلا وأمريكا اللاتينية.

المبحث الأول: من أين نبدأ مع المسلم الجديد؟

المبحث الثاني: هدي النبي ص في التعامل مع المسلم الجديد.

المبحث الثالث: نصائح مهمة علينا تقديمها للمسلم الجديد في فنزويلا وأمريكا اللاتينية.

المبحث الرابع: المشاكل التي تواجه المسلم الجديد في فنزويلا وأمريكا اللاتينية والحلول المقترحة.

المبحث الأول: من أين نبدأ مع المسلم الجديد؟

نضع في هذا الباب أُسُسًا عامة للاستفادة من هذه الحالة الفريدة، التي يَمر بها المهتدي في أول الطَّريق، ووَضْعَ مفاهيمَ دعويةٍ عامة للوصول إلى أنسب وأفضل طريقة تأخذ بيد هذا الشاب إلى طريق الله والمنهج القويم، وخلق التصوُّر السليم للالتزام الجاد، دون تخبُّط أو خلط في فقه الأولويات، مع استثمار حماسة البداية وتوهج الإيمان.

• ففي البداية يَجب الترحيبُ به، وإظهار الفرحة له بنعمة الله عليه، ثم تركه يتكلم عن سبب التزامه، ثم إظهار رحمة الله به وفضله عليه.

• بعد ذلك لا شك أنَّ الأمر يَختلف باختلاف شخص المدعوِّ؛ لذلك سنتكلم عن قواعدَ عامة، ويبقى الأمر بعد ذلك لفطنة الداعية وإخلاصه، مع أخذ شاهد من القرآن أو السنة على كل قاعدة.

١) على الداعية التأني في التعامُل معه، وسلوك طريق تصحيح المفاهيم، فلا شَكَّ أن هذا المدعوَّ كانت له تصورات قديمة عن الإسلام وأهله، ومفاهيم خاطئة عن الدين توارثها، أو اكتسبها من الإعلام.

[67] كتاب تجربتي مع الدعوة.

٢) على الداعية الالتزامُ بقاعدة التدرُّج مع المدعو؛ بل يرسخها عنده من غير إفراط أو تفريطٍ، فهذا ملاحظ في نزول القرآن مفرَّقًا، ونزول آيات الاعتقاد قبل آيات الأحكام.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "أول ما نزل من القرآن سورة فيها ذكر الجنة والنار – تعني سورة المدثر – حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام، نزل الحرام والحلال، ولو نزل من أول الأمر (لا تزنوا)، لقالوا: لا ندع الزنا أبدًا، ولو نزل (لا تشربوا الخمر)، لقالوا: لا ندع الخمر أبدًا.. الحديث"[68].

في البداية يكون لدى المدعوِّ طاقةٌ هائلة للعبادة والطاعة، فيجبُ أن يرشد له الأمر، ولا يترك على سجيته؛ حتَّى لا يتخلف مع أول فتور يَمر به، على سبيل المثال: كان أحدُ الشباب في أول الالتزام يقوم الليل كله، ولكن مع أول فتور تَرَكَ قيامَ الليل بالكلية، فالتدرُّج هو صِمَامُ الأمان، فقد كان أحب الأعمال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أدومها وإن قلَّ، وعلى الجانب الآخر يَجب استغلال هذه الطاقة، والأمر متروكٌ لفطنة الداعية، كذلك عند مرحلة التعلُّم والطلب يَجب أن يستصحب هذه القاعدة، فيبدأ بصِغار العلم قبل كِباره، وبالفرائض قبل السنن.

٣) على الداعية ربط المدعوِّ بصحبةٍ صالحة، وهذا الأمر من أهم الأمور، خصوصًا في بداية الالتزام، فالصاحبُ ساحب، صحبة يستأنس بها في طريقه الجديد، تشعرُه أنه ليس وحدَه على هذا الطريق، يتعلَّم منها دينه، يأخذون بيده إلى الطاعة ويعاونونه عليها، يشغلونه عن الصحبة السابقة التي لن تفرّط فيه بسهولة، تتفقد حاله عند الفتور والانشغال بالدُّنيا، تكون قدوة له عند الفتن والابتلاءات؛ قال تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)[69].

٤) على الداعية تعريف المدعوِّ بالمنهج القويم للوصول إلى رضا الله وجنته، وأنَّ العلمَ هو أول الطريق؛ قال تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ)[70].

---

[68] صحيح البخاري.

[69] سورة الكهف: 29.

[70] سورة محمد: 20.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"[71].

فيحدِّثه عن فضل العلم وأهله، ويُربي فيه احترامَ أهله وتبجيلهم، وأنَّهم أشراف الأمة، وألاَّ يخوض في أعراضهم؛ بل يدْعو لهم ويترحَّم عليهم، ومع ذلك فإنَّ العصمة لرسول الله، وكلٌّ يؤخذ من قوله ويُترك.

٥) على الداعية تعليم المدعو فقه الأولويات عند التزاحم:

قال تعالى: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[72].

وفرَّق النبي صلى الله عليه وسلم بين الأعمال، وجعل بينها تفاضلاً؛ فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخيرٌ لكم من إنفاق الذهب والوَرِق، وخير لكم مِن أن تَلقَوا عَدُوَّكُم فَتَضرِبُوا أعناقَهم ويضربوا أعناقكم؟"، قالوا: بلى، قال: "ذِكرُ الله تعالى"[73].

فالواجب مقدَّم على السُّنة، والقرآن مقدَّم على طلب العلم الكفائي، وبِرُّ الوالدين مقدم على درس العلم، وصلة الرحم مقدمة على مجالسة الإخوان، ولكل وقت واجب، فالأذكار مقدمة على غيرها في وقتها، وقيام الليل مقدم على غيره في وقته... إلخ.

٦) على الداعية أن يربي المدعوَّ على الاهتمام بأمور المسلمين، فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، وأن الأمة الإسلامية جسدٌ واحد، يتألم لآلامهم، ويفرح لفرحهم، يدعو لهم ويسعى لنُصرتهم، يعتز بالانتماء لهذه الأمة، ويُوقن أنها منصورة.

قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)[74].

---

[71] صححه الألباني.

[72] سورة التوبة: 20.

[73] قال الحاكم أبو عبدالله في كتابه "المستدرك على الصحيحين": هذا حديث صحيح الإسناد.

[74] سورة الحجرات: 11.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحُمِهم وتعاطفهم مثلُ الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تَداعَى له سائر الجسد بالسهر والحُمَّى". متفق عليه.

وقال: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا – وشبَّك بين أصابعه"[75].

المبحث الثاني: هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع المسلم الجديد

أولاً: حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هداية المدعوين.

١) حرصه صلى الله عليه وسلم على هداية المدعوين في القرآن الكريم.

ابتدأ صلى الله عليه وسلم بعرض دعوته بالحكمة والقول اللين، وإقامة الدليل على صدق رسالته، وما جاء به، مكتفيًا بالعرض اللطيف، مقتديا بهدي إخوانه من الرسل عليهم السلام، فقد قال سبحانه مخاطبًا موسى وهارون، وقد بعثهما إلى فرعون طاغية الأرض في زمانه: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)[76]، وقال لرسوله صلى الله عليه وسلم: (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا)[77] فجعل المطلوب أحد الأمرين إما التقوى أو التذكر؛ لذا كانت سمة هذه الفترة في دعوته صلى الله عليه وسلم العرض بالحكمة واللين لما في ذلك من التأثير في الإجابة ممتثلًا قول الله عز وجل: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[78] ، فأمر الله رسوله أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطف وهو أن يسمع المدعو حكمة وهو الكلام الصواب القريب الواقع من النفس أجمل موقع.

وهذه الطرق الثلاثة في الآية هي النافعة في العلم والعمل فعرض صلى الله عليه وسلم دعوته على الناس بهذه الطرق الثلاث الحكيمة مراعيًا في ذلك ما يقتضيه المقام من معاني الكلام ومن أحوال المخاطبين من خاصة وعامة.

[75] متفق عليه.

[76] متفق عليه.

[77] سورة طه: 113.

[78] سورة النحل: 125.

«ولولا ما شرعه الله لأنبيائه وعباده المؤمنين من قتال الأعداء لاستولى أهل الشرك، وذهبت مواضع العبادة من الأرض قال تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا)[79].

وبعد أن هزم الله الأحزاب انتقلت الدعوة إلى أسلوب جديد وهو أسلوب الإلزام، حيث ألزم صلى الله عليه وسلم جميع أعدائه الظاهرين بالخضوع لسلطان الدعوة، وقد صرح بهذا بقوله عليه الصلاة والسلام: "الآن نغزوهم ولا يغزوننا، نحن نسير إليهم"[80]، فطوع قريشًا بمصالحته، ثم بفتح مكة والقضاء على الوثنية والفتنة، وطوع اليهود بإجلائهم من المدينة ثم غزوهم في خيبر والقضاء على شوكتهم.

ومن الحكمة التي يراعيها الداعية إلى الله أن يسلك سبلًا تربطه بالناس، وتؤثّر في قلوبهم، فالنفوس قد جعل الله لها مداخل وخاصية، وذلك أنها تفتح قلوبها لمن يأتيها من الزوايا التي تريحها، وتقترب لمن يتألفها ويستميلها، ومهمة الداعية الحكيم أن يمتلك مفاتيح تلك القلوب ليعرف من أين يدخل إليها ليجد الاستجابة، ومن هذه السبل أن يوثق الدّاعية علاقاته بأصحاب الرأي والتوجيه من الناس لما في ذلك من أثر نفسي لكلمة الداعية، وسرعة لقبول دعوته، وكل هذه السبل مجتمعة في إحسان الداعية إلى مدعويه، فالقلوب مجبولة على حب من أحسن إليها، وقد اجتمعت هذه السبل في دعوته صلى الله عليه وسلم، فقد كان يتعامل مع كل بحسبه فيعطي محبي المال شيئًا يتألف به قلوبهم، ويتعامل مع حديثي العهد بالإسلام بما يرسخ الإيمان في قلوبهم فتجده صلى الله عليه وسلم يؤلف القلوب ببذل العطاء العظيم، كما فعل صلى الله عليه وسلم في حنين، بعد أن أغنمه الله أموال هوازن فآثر أناسًا من المؤلفة قلوبهم من صناديد قريش وغيرهم ممتثلًا قول الله عز وجل: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[81]، فكان يعطيهم صلى الله عليه وسلم ترغيبًا لهم واستمالة لقلوبهم، فالترغيب يكون بكل ممكن مثل أن يبذل الراعي لرعيته ما يرغبهم في العمل الصالح من مال وغيره»[82].

---

[79] سورة الحج: 40.

[80] صحيح البخاري. رقم (4110).

[81] سورة التوبة: 60.

[82] التدرج في دعوة النبي. المؤلف: إبراهيم بن عبد الله المطلق. (1/ 70-94). الطبعة: الأولى. الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – مركز البحوث والدراسات الإسلامية. تاريخ النشر: 1417هـ. بتصرف.

٢) حرصه صلى الله عليه وسلم على هداية المدعوين في السنة النبوية.

لا شك أن المسلم الجديد كالمولود الجديد بحاجة إلى الرعاية والعناية حتى يشتد عوده ويكبر فلا تلقى على كاهله كل الأوامر والنواهي والمطالبات الشرعية جملة واحدة فترهقه ويعنت، وربما ينتكس ولكن لا بد من الأخذ بيده برفق وتدرج في دعوته بلين ولطف ومسايسة، فهذا الدِّين متينٌ، ولا يُوغَل فيه إلا برفقٍ، ولا يَصِحُّ أن يُكلَّف المرء ما لا يطِيق أو يُشدَّد عليه في بدء الأمر.

وفي "صحيح البخاري" من حديث طلحة بن عبيد الله رضِي الله عنْه قال: "جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجدٍ ثائرَ الرأس، نسمَع دَوِيَّ صوته، ولا نَفقَه ما يقول، حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يَسأَل عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمسُ صلواتٍ في اليوم والليلة، فقال: هل عليَّ غيرُها؟ قال: لا، إلا أنْ تطوَّع، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وصيام رمضان، فقال: هل عليَّ غيره؟ قال: لا، إلا أنْ تطوَّع، قال: ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة، فقال: هل عليَّ غيرُها؟ قال: لا، إلاَّ أنْ تطوَّع، قال: فأَدبَر الرجل وهو يقولُ: والله لا أَزِيدُ على هذا ولا أَنقصُ منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفلَحَ إنْ صدَق"[83].

«لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصًا كل الحرص على هداية المسلم الجديد وكان يُجِيبه بما يقتَضِيه الحالُ، وبالأهم فالأهم؛ إذ لا يُمكِن بيانُ الشريعة دفعةً واحدةً، لا سيَّما لحديثِ عهدٍ بالإسلام، وهذا ما يجبُ أنْ ينهَجَه الداعية مع المسلم الجديد.

وواجب علينا العناية بهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وإرشادهم إلى الحق حتى يأخذوا به، وينجو من النار، وينجو من غضب الله، وإخراج الكافر من ظلمة الكفر إلى النور والهدى، وإخراج الجاهل من ظلمة الجهل إلى نور العلم، والعاصي من ظلمة المعصية إلى نور الطاعة، هذا هو المقصود من الدعوة، كما قال جل وعلا: (اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ)[84].

فالرسل بعثوا ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، ودعاة الحق كذلك يقومون بالدعوة وينشطون لها؛ لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ولإنقاذهم من النار ومن طاعة الشيطان، ولإنقاذهم من طاعة الهوى إلى طاعة الله ورسوله.

---

[83] صحيح البخاري. رقم (46).

[84] سورة البقرة: 258.

والمسلم الجديد والملتزم حديثا يحتاج إلى من يأخذ بيده ويعينه على الثبات في بدايته، والتي إن ثبت فيها استمر على خير بمشيئة الله، فإنه كما قال العلماء: "الفتور من فساد الابتداء، ومن صحت بدايته صحت نهايته"[85].

ولابد من إحساس المسلم الجديد بقيمة الإسلام من خلال الأخوة والألفة التي بين المصلين.

فالمسلم الجديد يمكن أن يرتد عن إسلامه عندما يسيء الفهم في بعض جوانبه أو لم يجد من يسانده في هذه الفترة المبكرة من إسلامه، لذا دعوة المسلم الجديد تحمل أهمية كبيرة، فدعوة هذا المسلم الجديد، وتعليمه، وإرشاده، وتعليمه قواعد دينه تمنعه من الانزلاق في تيار الشرك مرة ثانية.

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُجِيب المسلمَ الجديد بما يقتَضِيه الحالُ، وبالأهم فالأهم؛ إذ لا يُمكِن بيانُ الشريعة دفعةً واحدةً، لا سيَّما لحديثِ عهدٍ بالإسلام، وهذا ما يجبُ أنْ ينهَجَه الداعية مع المسلم الجديد.

ومن الشَّواهِد على عناية النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالتدرُّج مع المسلم الجديد ما جاء عن أبي هريرة رضِي الله عنْه: "أنَّ أعرابيًّا أتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال: دُلَّني على عملٍ إذا عملتُه، دخلتُ الجنة؟ قال: تعبُد الله ولا تُشرِك به شيئًا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتُؤدِّي الزكاة المفروضة، وتَصُوم رمضان، قال: والذي نفسي بيده، لا أَزِيد على هذا، فلمَّا ولَّى قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: مَن سرَّه أنْ يَنظُر إلى رجلٍ من أهل الجنَّة، فليَنظُر إلى هذا"[86].

قال العلماء: هذا الحديث ونحوُه خُوطِب به أعرابٌ حديثو عهدٍ بالإسلام، فاكتَفَى منهم بفِعل الواجب في ذلك الحال؛ لئلاَّ يثقل ذلك عليهم فيملُّوا، حتى إذا انشَرحَتْ صدورُهم للفَهْمِ عنه، والحرص على تحصيل ثواب المندوبات، سهلَتْ عليهم.

ثانياً: هدي النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته للإسلام.

١) هدي النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بتعليم المسلم الجديد.

أ. العناية بتعليمه أحكام الدخول في الإسلام.

---

[85] المفصل في الدعوة إلى الله تعالى للشحوذ ج9، ص101.

[86] مستخرج أبي عوانة: ج1، ص6.

لم تشغله صلى الله عليه وسلم العناية بذوي المكانة عن دعوة الآخرين فقد كان صلى الله عليه وسلم يدعو كل من لقيه إلى الإسلام قال تعالى: (الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)[87] ، وقال تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ)[88].

يقول القرطبي: "قال قتادة يعني قريشًا" كانوا أمة أمية لم يأتهم نذير من قبل محمد صلى الله عليه وسلم[89].

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لما نزلت (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)... جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبائل قبائل)[90].

وروى مسلم في حديث إسلام عمرو بن عبسة رضي الله عنه وفيه: "فقلت إني متبعك قال: إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس؟ ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني"[91].

فاكتفى منه صلى الله عليه وسلم بالإسلام دون المتابعة، وكذلك فعل صلى الله عليه وسلم مع أبي ذر رضي الله عنه حيث قال له: "ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري"[92].

فكان صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة الزمنية المتقدمة من البعثة يدعو إلى الإسلام فقط فكان لا يسمع بأحد قادم مكة إلا تصدّى له ودعاه إلى الإسلام وحين قدم سويد بن الصامت إلى مكة حاجا أو معتمرًا تصدى له صلى الله عليه وسلم ودعاه إلى الإسلام[93]، وكذلك فعل مع وفد بني عبد الأشهل حينما قدموا يلتمسون الحلف من قريش على الخزرج فجاءهم صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الإسلام.

---

[87] سورة إبراهيم: 1-2 .

[88] سورة السجدة: 3.

[89] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 13 / 85.

[90] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام أو الجاهلية (ك 65ح 3335) 3 / 1298.

[91] مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وحصرها، باب إسلام عمرو بن عبسة (ك 6 ح 832) 1 / 569.

[92] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الفضائل، باب إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه (ك 66 ح 3648) 3 / 1401.

[93] انظر: ابن هشام المرجع السابق 2 / 53.

ب. العناية بتعليمه أحكام العبادات.

ولقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم المسلم الجديد أحكام العبادات، ومن هنا بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلك طريق الحكمة في حل الحالة الراهنة في قريش، فوقف المواقف العظيمة التي يعجز عنها عظماء الرجال بل البشر جميعًا.

بدأ صلى الله عليه وسلم يعرض دعوته على ألصق الناس به، وأهل بيته، وأصدقائه، ومن توسم فيهم خيرًا ممن يعرفهم ويعرفونه، يعرفهم بحب الخير والحق، ويعرفونه بتحري الصدق والصلاح، فأحاول من هؤلاء جمع عُرِفُوا في التاريخ الإسلامي بالسابقين الأولين، فكان أول من أسلم زوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم مولاه زيد بن حارثه الكلبي رضي الله عنه، ثم أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

ونشط أبو بكر في دعوة رجال كان لهم أثر عظيم في الإسلام، أمثال: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، فهؤلاء النفر الذين أسلموا على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالإضافة إلى علي، وزيد، وأبي بكر، يصبحون ثمانية، هم الذين سبقوا الناس، وهم الرعيل الأولى وطليعة الإسلام.

ودخل الناس في دين الله واحدًا بعد واحد، حتى فشا الإسلام في مكة، وتُحُدِّثَ به، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتمع بهم ويعلمهم ويرشدهم مختفيًا؛ لأن الدعوة لا تزال فردية وسرية، وكان الوحي قد تتابع، وحمي نزوله بعد نزول أوائل المدثر، ولم يكن صلى الله عليه وسلم يظهر الدعوة في مجامع قريش العامة، ولم يكن المسلمون الأوائل يتمكنون من إظهار دينهم وعبادتهم، حذرًا من تعصب قريش لجاهليتها وأوثانها، وإنما كانوا يخفون ذلك[94].

ولقد بلغ المسلمون عددًا يقرب الأربعين رجلا، وما زالت الدعوة سرًّا لم يجهر بها بين صفوف قريش؛ لأن الرسول الحكيم صلى الله عليه وسلم يعلم أن هذا العدد غير كافٍ في دفع ما يتوقع من أذى يصيب به قريش المسلمين، وكان من الضروري أن يجتمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على شكل جماعات يرشدهم، ويعلمهم؛ ليكوّن منهم القاعدة الصلبة التي يمكن أن يواجه بها أولئك الذين يقفون في وجه دعوة التوحيد، وقد اختيرت دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي فكان يلتقي بهم على شكل أُسَر

[94] انظر: سيرة ابن هشام1 / 264، وهذا الحبيب يا محب ص91.

يعلمهم أمور دينهم، وكان إلى جانب دار الأرقم – المركز الرئيسي– دور أخرى تكون مراكز فرعية حيث يذهب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانًا دون انتظام، أو ينتظم فيها الصحابة الذين يختارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثل دار سعيد بن زيد، ولكن الأرقم بن أبي الأرقم قد فاز بمنقبة عظيمة، وهي اتخاذ داره مركزًا رئيسيًا للدعوة أيام ضعفها واستخفائها، وهي أحرج أوقات مرت بها الدعوة[95].

ت. ربطه بنصوص الوحيين.

إن أصل الأصول هو تحقيق الإيمان بما جاء به محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وأنه رسول الله إلى جميع الخلق: إنسهم وجنهم، عربهم وعجمهم، كتابيهم ومجوسيهم، رئيسهم ومرءوسهم، وأنه لا طريق إلى الله عز وجل لأحد من الخلق إلا بمتابعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم باطنا وظاهرا، حتى لو أدركه موسى وعيسى، وغيرهما من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ لوجب عليهم اتباعه، كما قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)(فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[96].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "ما بعث الله نبيا إلا أخذ عليه الميثاق: لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه، وأمره أن يأخذ على أمته الميثاق لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه"[97].

٢) هدي النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بدعوة المسلم الجديد.

أ. التدرج في دعوته.

التدرج في الدعوة للمسلم الجديد ثابت في وصية النبي صلى الله عليه وسلم، لمعاذ حين بعثه إلى اليمن فقال: "إنك تأتي قوما أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا

[95] (انظر: البداية والنهاية3 / 31، والتاريخ الإسلامي لمحمود شاكر2 / 62).

[96] سورة آل عمران: 81–82.

[97] (انظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية ص 77، 191–200).

رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم"[98].

«فتقديم الأهم فالمهم شريعة نبوية، كانت جزءًا من منهجه صلى الله عليه وسلم في الدعوة العملية، وهي جزء من وصيته لصحابته المبلغين عنه»[99].

ومما يدل على تدرجه صلى الله عليه وسلم مع المدعوين ومراعاة أحوالهم موافقته على شرط الداخل في الإسلام على أن لا يصلي إلا صلاتين كما روى الإمام أحمد عن نصير بن عاصم رضي الله عنه عن رجل منهم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم على أن لا يصلي إلا صلاتين، فقبل منه ذلك.

وقد اشترطت ثقيف لدخولهم الإسلام أن لا صدقة ولا جهاد فقبل منهم وقال: "سيتصدقون ويجاهدون إذا أسلموا "[100].

«كذلك تدرج عليه السلام في دعوته إلى أخلاق الإسلام حيث ابتدأ بالدعوة إلى أصول الأخلاق من الصدق والعدل وأداء الأمانة والعفة.

وهكذا في استخدامه صلى الله عليه وسلم للوسائل والأساليب لتبليغ دعوة الإسلام كان متدرجاً في ذلك، فبدأ بوسيلة القول في العهد المكي وبعد الهجرة إلى المدينة اتخذ وسيلة الحماية لجماعة المسلمين بالسرايا والغزوات ثم بعد أن هادن العدو في الحديبية أتخذ وسيلة بلاغية وهي الكتب والرسائل ثم البعوث لتبليغ الدعوة إلى العالم الخارجي.

والحكمة من هذا التدرج تهيئة النفوس للسماع ومن ثم قبولها للحق ليسهل الدخول في دين الله. ولقد كان لتدرجه صلى الله عليه وسلم في الدعوة هذا الأثر العظيم الذي ظهر واضحاً في نفوس كثير من المدعوين بقبولهم الحق، وسرعة استجابتهم له.

وهذا التدرج في الدعوة لا يخص فقط عصر النبي صلى الله عليه وسلم بل إن هذا المنهج للدعاة جميعاً.

---

[98] سنن أبي داود، باب في زكاة السائمة، ج2، ص16، رقم 1586.

[99] فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، ص104.

[100] سنن أبي داود، باب ما جاء في خبر الطائف، ج3، ص125، رقم 3027.

يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: "إذا كنا نريد أن ندعو كفاراً فلابد أن ندعوهم كما أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ رضي الله عنه، فندعوهم إلى أصل الإسلام، ثم بعد ذلك نأمرهم بالصلاة ثم بالزكاة ثم بالصوم ثم بالحج".

ولوا اشترط هذا الصنف من المدعوين، ارتكاب بعض المخالفات الشرعية مقابل إسلامه، مثل شرب الخمر مثلاً، فإنه يتعامل معه وفق القاعدة "إذا تزاحمت المفاسد واضطر إلى واحدة منها، قُدم الأخف منها" فيُقبل إسلامه ويقبل شرطه.

ويقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: "لا أعلم مانعاً لأن شرب الخمر أسهل من بقائه على الكفر"[101].

وعلى هذا لابد أن يسير الداعي على هذا المنهج بأن يبدأ بدعوة النصارى العرب وغيرهم بأصول الدين قبل فروعه، فإن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد»[102].

ومن الشَّواهِد على عناية النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بالتدرُّج مع المسلم الجديد ما جاء عن أبي هريرة رضِي الله عنْه: "أنَّ أعرابيًّا أتَى النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: دُلَّني على عملٍ إذا عملتُه، دخلتُ الجنة؟ قال: تعبُد الله ولا تُشرِك به شيئًا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتُؤدِّي الزكاة المفروضة، وتَصُوم رمضان، قال: والذي نفسي بيده، لا أَزِيد على هذا، فلمَّا ولَّى قال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: مَن سرَّه أنْ يَنظُر إلى رجلٍ من أهل الجنَّة، فليَنظُر إلى هذا"[103].

ب. مراعاة الفروق الفردية بين المدعوين.

كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة المسلم الجديد إلى الله تعالى أن يراعي ما له من فروق فردية جسمية وعقلية وعلمية ونفسية وغير ذلك.

فيجب أن يكون الداعية على علم بحال المدعوين، فلا يمكن أن يكون خطاب الداعية إلى الله تعالى واحدا لجميع المدعوين، فالناس فيهم الكبير والصغير، والحاكم والمحكوم، والذكر والأنثى، والكافر والمسلم، والعاصي والمؤمن، والأعجمي والعربي، والمثقف والعامي، وهؤلاء يتفاوتون بلا شك من جهات

---

[101] كتاب التدرج في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم.

[102] المفصل في فقه الدعوة إلى الله، ح6، ص12.

[103] صحيح البخاري، باب وجوب الزكاة، ج2، ص605، رقم1333.

شتى، فيحتاج كل واحد منهم إلى خطاب يخصه به، وقد يجمع الموفق في الخطاب الواحد ما يناسب الجميع.

وأيضًا من البصيرة في حال المدعوين دراسة البيئة المحيطة بهم، ومحاولة ترتيب الأولويات التي ينبغي البدء بها، ومعرفة عادات الناس، وهذه الاهتمامات لا يوفق إليها إلا النابه من الدعاة، الذي يتلمس النجاح لدعوته عن طريق استيعاب هذه الأشياء.

ولذلك علمنا ربنا سبحانه وتعالى كيف ندعو إليه، مبينا لنا أصناف المدعوين والفوارق البينية بينهم في قوله سبحانه وتعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[104].

ويؤكد هذا النبي صلى الله عليه وسلم تأكيدا بينا واضحا بقوله وبفعله، ففي بعثه لمعاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن علمه كيف يدعو القوم هنالك بعد أن أعلمه بحالهم وجنسهم وثقافتهم، فقال عليه الصلاة والسلام: "إنك تأتي قومًا أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة"[105].

وقد سجلت لنا السيرة مواقف عظيمة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم أساليب ووسائل متنوعة في دعوة الآخرين بناء على اختلاف أجناسهم، وأفهامهم، وهيئاتهم، وسيمر معنا شيءٌ من هذا في ثنايا هذا القسم من الرسالة.

فإذا امتلك الداعية إلى الله هذا النوع من البصيرة تجاه المدعوين؛ فهذا يعني بالضرورة أنه قادر على التكيف والانسجام، والتعامل بوضوح مع الحقائق، ولديه الاستطاعة على ترتيب الأولويات، في مخاطبة الجمهور والأفراد[106].

ت. الحلم والرفق به.

---

[104] سورة النحل: 125.

[105] أخرجه: البخاري (3 / 261)، ومسلم

[106] (انظر: البصيرة في الدعوة إلى الله. المؤلف: عزيز بن فرحان العنزي & تقديم صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. (95)، الطبعة: الأولى: الناشر: دار الإمام مالك – أبو ظبي: تاريخ النشر: 1426هـ-2005م: مصدر الكتاب: موقع الإسلام.)

ومما يدل على حلم النبي صلى الله عليه وسلم وصبره وتأنيه في الدعوة إلى الله عز وجل؛ فإنه صلى الله عليه وسلم لم يعجل بالعقوبة، أو الدعاء على من رد الدعوة؛ ولكنه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بالهداية، فاستجاب الله دعاءه، وحصل على ثمرة الصبر والتأني وعدم العجلة، فقد رجع الطفيل إلى قومه، ورفق بهم، فأسلم على يديه خلق كثير، ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر، فدخل المدينة بثمانين أو تسعين بيتًا من دوس، ثم لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر، فأسهم لهم مع المسلمين[107] الله أكبر! ما أعظمها من حكمة أسلم بسببها ثمانون أو تسعون أسرة.

وهذا مما يوجب على الدعاة إلى الله عز وجل العناية بالحكمة في دعوتهم، ولا يحصل لهم ذلك إلا بفضل الله ثم معرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته.

– موقفه صلى الله عليه وسلم مع الشاب الذي استأذنه في الزنا:

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: "إن فتًى شابًّا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه! فقال له: ادنه، فدنا منه قريبًا، قال: أتحبّه لأمّك؛ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك.

قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصّن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء"[108].

وهذا الموقف الحكيم العظيم مما يؤكد على الدعاة إلى الله عز وجل أن يعتنوا بالرفق والإحسان إلى الناس، ولا سيما من يرغَبُ في استئلافهم ليدخلوا في الإسلام، أو ليزيد إيمانهم ويثبتوا على إسلامهم.

---

[107] (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي1/ 346، والإصابة في تمييز الصحابة 2/ 225.)

[108] أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، 5 / 256، 257، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وعزاه إلى الطبراني وقال: رجاله رجال الصحيح 1 / 129، وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، برقم 370 ج 1.

قال صلى الله عليه وسلم: "يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يُعطي على العُنْف، وما لا يُعطي على ما سواه"[109].

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنْزَع من شيءٍ إلا شانه"[110].

ث. الصبر على أخطائه.

قال الله تعالى: (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاّ بِاللهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ في ضَيْقٍ مّمّا يَمْكُرُونَ)[111].

وقال تعالى: (فَاصْبِرْ إِنّ وَعْدَ الله حَقّ وَلاَ يَسْتَخِفّنّكَ الّذِينَ لاَ يُوقِنُونَ)[112].

وقال تعالى: (وَلَقَدْ كُذّبَتْ رُسُلٌ مّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذّبُواْ وَأُوذُواْ حَتّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدّلَ لِكَلِمَاتِ الله وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نّبَإِ الْمُرْسَلِينَ)[113].

«ولقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم في الصبر على الأذى، وهو يدعو قومه وسائر الناس إلى الله تعالى، أروع الأمثال، وأعلى مراتب الصبر والتحمل في سبيل الله.

قال الإمام أحمد حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد، وأخفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة ومالي ولبلال ما يأكله ذو كبد إلاّ ما يواري إبط بلال" قال الترمذي: حسن صحيح[114].

وأخرج البخاري عن عروة بن الزبير: "سألت ابن العاص، فقلت: أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله؟ قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة، إذ أقبل عليه عقبة بن أبي معيط، فوضع ثوبه على عنقه، فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبوبكر رضي الله عنه حتى أخذ بمنكبه، ودفعه

---

[109] أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، عن عائشة رضي الله عنها، 4 / 2004.

[110] المرجع السابق، في الكتاب والباب المشار إليهما سابقًا، 4 / 2004 عن عائشة رضي الله عنها أيضًا.

[111] سورة النحل: 127.

[112] سورة الروم:60.

[113] سورة الأنعام: 34.

[114] ابن كثير . البداية والنهاية . 45/3.

عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: (أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبّيَ الله وَقَدْ جَآءَكُمْ بِالْبَيّنَاتِ مِن رّبّكُمْ...)[115].

المبحث الثالث: نصائح مهمة علينا تقديمها للمسلم الجديد في فنزويلا وأمريكا اللاتينية

١) كُن مخلصاً لله تعالى دائماً في أقوالك وأفعالك، فالإخلاص سر النجاح .

٢) إحرص أن تتعلم وتقرأ يوميا المزيد عن الإسلام، ركّز بدايةً على الكتب الإسلامية التي تشرح التوحيد والعقيدة وخطورة الشرك، فالتوحيد طريق الجنة.

٣) تعرّف على أسماء الله الحسنى وصفاته، وقدرة الله تعالى وعظمته، فهذا مما يساعد على تحقيق تقوى الله تعالى وتعظيمه.

٤) إحرص أن تقرأ وتفهم وتتدبّر ترجمة معاني القرآن الكريم كي تُطبّقه في حياتك اليومية ففيه الكثير من الدروس والعبر، والسنة النبوية مفصلّة لما في القرآن الكريم.

٥) تعرّف على سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله والأنبياء والرسل عليهم السلام (قصصهم وحياتهم وصفاتهم وأخلاقهم وصبرهم وتوكلهم على الله تعالى)، حاول إستخلاص الدروس والعبر وطبقها لتسعد في الدنيا والآخرة.

٦) تعرّف على حياة الصحابة الكرام، كيف اعتنقوا الإسلام؟ وكيف نصروا النبي صلى الله عليه وسلم والإسلام؟ وكيف ثبتوا على الإسلام حتى الممات؟ وكيف واجهوا الابتلاءات والصعوبات بصبر وثبات؟

٧) من أهم الأمور التي يجب تعلمها في البداية وتطبيقها هي التوحيد والطهارة والصلاة والدعاء والذكر، ركّز عليها واحرص على تطبيقها منذ البداية ففيها الخير الكثير.

٨) في بداية تعلمك للصلاة لا بأس إن كان في يدك كتاب أو ورقة تشرح ما يجب قوله في كل حركة من حركات الصلاة حتى يسهل الأمر وذلك بشكل مؤقت حتى يتم حفظها.

[115] سورة غافر: 28 .

٩) حاول تعلم قراءة اللغة العربية حتى تتمكن من قراءة القرآن الكريم باللغة التي أُنزل بها وتربح الأجر والثواب، يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ ألم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ)[116].

١٠) يُرجى التركيز في البداية على تعلم وتطبيق الفرائض أولاً ومن ثم السنن، فالتدرج مطلوب.

١١) تعلم هذه المواضيع المهمة التي ستحتاجها في حياتك: الصبر على الإبتلاء، التوكل على الله، إنتظار الفرج، أهمية الدعاء، التوبة، أهمية الذكر، ستساعدك بشكل كبير جدا لتخطي الصعوبات.

١٢) إقرأ وتعرّف على موضوع الجنة والنار وما يقرب إليهما من قول وعمل.

١٣) إذا كان عندك إستفسار أو سؤال بسيط، إسأل ولا تخجل، كن على صلة مع أستاذ دين ثقة لكي يجيبك على كل تساؤلاتك.

١٤) إحرص أخي المسلم على أن تُصلي الجمعة في المسجد، لا تُضيّع ثواب وبركة هذا اليوم، وتذكر أنّ صلاة الجمعة فرض على الرجال ولا يجوز التهاون فيها.

١٥) حافظ على الصلاة في وقتها، وحاول أن تذهب إلى المسجد يومياً، فهذا يساعدك على أن تربح أجر صلاة الجماعة، ويقوّي علاقتك بالله و بإخوانك المسلمين.

١٦) حاول أن تعمل مع المسلمين الملتزمين، فهذا يُسهّل عليك أن تتعلم الأكثر عن الإسلام ويرفع من إيمانك، ويُسهل عليك القيام بالفرائض اليومية كالصلاة وغيرها.

١٧) كُن صديقاً مقرباً من المسلمين الملتزمين أصحاب الأخلاق العالية، وجالسهم وتعرّف عليهم، فإنّك تستطيع تعلم الكثير منهم، وهم سيكونون خير عون لك إن شاء الله.

١٨) حاول أن تحضر الدروس الدينية التي تقام في المساجد والمراكز الإسلامية، فهي مهمة جداً لكي تتعلم المزيد عن تعاليم الإسلام وهي تقوي علاقتك بإخوانك المسلمين، وحاول حضور دروس الدعاة وأهل العلم الثقة على مواقع التواصل الاجتماعي.

[116] رواه البخاري.

١٩) إعلم أخي الحبيب أنّ الله سوف يبتليك ويختبر إيمانك، فلا إيمان من دون إبتلاء، قال تعالى: (أَحَسِبَ النّاسُ أَن يُترَكوا أَن يَقولوا آمَنّا وَهُم لا يُفتَنونَ)[117].

٢٠) إستعن بالصبر والصلاة على الصعوبات والإبتلاءات ولك الأجر والثواب العظيم بإذنه تعالى، فالله تعالى معك ولن يتركك، قال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا استَعينوا بِالصَّبرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصّابِرينَ)[118].

٢١) حافظ على الدعاء والذكر وقراءة القرآن والصلاة دائماً في كل وقت، هذه الأمور تساعدك على تحمل مصاعب الحياة وعلى الثبات وعلى كسب الأجر والثواب، وتقوّي علاقتك بالله تعالى، وتعطيك السكينة والطمأنينة التي يفتقدها ملايين الناس، قال تعالى: (الَّذينَ آمَنوا وَتَطمَئِنُّ قُلوبُهُم بِذِكرِ اللَّهِ أَلا بِذِكرِ اللَّهِ تَطمَئِنُّ القُلوبُ)[119].

٢٢) إحذر من المواقع الإلكترونية والكتب الغير موثوقة، ولا تحاول الدخول في جدال مع غير المسلمين، وابتعد عن الشبهات التي تسيء للإسلام فقد تزرع الشك في قلبك وأسأل أهل العلم دائما.

٢٣) إحذر من كتب الأديان الأخرى فهي محرّفة ومبدّلة، القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي لم يُحرّف وهو الأحق بالإتباع، كتب الديانات الأخرى كلها محرفة ويجب حرقها أو دفنها حتى لا تضل الناس.

٢٤) إحذر من رفقاء السوء، فالصاحب ساحب، صاحب المسلم الملتزم الذي يقربك إلى الله وابتعد عن كل من يبعدك عن الله.

٢٥) إحذر من الشيطان ووسوسته فهو عدوك ولن يتركك وهدفه إضلالك عن الاسلام، قال تعالى: (إِنَّ الشَّيطانَ كانَ لِلإِنسانِ عَدُوًّا مُبينًا)[120].

٢٦) إحذر من الذهاب إلى مصليات الشيعة أو الأحمدية أو غيرها من المعتقدات الأخرى الباطلة أو قراءة كتبهم وتصديقها ففيها الكثير من الضلالات والشرك بالله.

---

[117] سورة العنكبوت:2.

[118] سورة البقرة:153.

[119] سورة الرعد:28.

[120] سورة الإسراء:53.

٢٧) حذار من ترك الصلاة فهي عمود الدين وأوّلُ ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، حافظ على الصلوات الخمس وأبشر بالخير والثواب العظيم وبالطمأنينة والسعادة.

٢٨) إياك والإستهتار بدين الله (الإسلام) وبتعاليمه، افعل ما أمرك الله به ولا تفعل ما نهاك الله عنه وإياك والنفاق والاعتراض على تعاليم الله وكثرة الجدال فيها.

٢٩) إياك والإنقسام عن جماعة المسلمين والإبتعاد عنهم وهجرانهم مهما كانت الأسباب، فالشيطان سيحاول إبعادك بكل الأشكال حتى يسهل إضلالك بعد ذلك.

٣٠) حذار من الذهاب إلى الكنائس أو الإحتفاظ بالصور والتماثيل الشركية، لا تعود إلى الظلال بعد الهداية والى الظلام بعدما وجدت النور.

٣١) لا يجوز الإحتفال بأعياد الديانات الأخرى والتي تُعارض تعاليم الإسلام، كالكرسمس وغيرها، أنت مسلم أعتز بدينك ولا تتهاون في ذلك.

٣٢) إعلم بأنّ الله قد بدّل سيئاتك إلى حسنات بعد إسلامك، لذلك حافظ عليها، وإحذر من الوقوع في المعاصي والذنوب وجدد توبتك باستمرار، قال تعالى: (إِلّا مَن تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صالِحًا فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِم حَسَناتٍ وَكانَ اللَّهُ غَفورًا رَحيمًا)[121].

٣٣) إذا أَصبَحَت عندك معرفة واضحة بالإسلام وتعاليمه، إبدأ بدعوة أهلك والأقربين إليك بالحكمة والموعظة الحسنة على قدر المستطاع واصبر عليهم وأدعو لهم بالهداية.

٣٤) تذكّر دائماً أنّ الإسلام هو دين الله الكامل والشامل الذي إرتضاه الله لأهل السماء والأرض، وهو الدين الوحيد المقبول يوم القيامة فاثبت مهما كانت الصعوبات، قال تعالى: (وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الإِسلامِ دينًا فَلَن يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرينَ)[122].

٣٥) إن أخطأ أحدٌ من المسلمين فليس من العدل تعميم هذا الخطأ على الإسلام وعلى جميع المسلمين، المسلمون بشر وليسوا ملائكة معصومين من الخطأ، الإسلام دين كامل أما المسلمون فليسوا كذلك.

---

[121] سورة الفرقان: 70.

[122] سورة آل عمران: 85.

٣٦) إذا رأيت أخاك المسلم يقع في معصية فقدّم له النصيحة على إنفراد وبطريقةٍ لطيفة وحسنة، وإياك أن تفضحه وتنتقده أمام الناس، وإياك وعدم نصحه وتركه على معصيته، افعل شيئا.

٣٧) كُن باراً بوالديك مهما كانت ديانتهم وكُن طائعاً لهم في كل شيء إلا في معصية الخالق عز وجل، قال تعالى: (وَإِن جاهَداكَ عَلى أَن تُشرِكَ بي ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ فَلا تُطِعهُما وَصاحِبهُما فِي الدُّنيا مَعروفًا)[123].

٣٨) بيّن لوالديك ولإخوانك ولأصدقائك أخلاق الإسلام الحسنة بأفعالك قبل أقوالك، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (كونوا دعاة إلى الله وأنتم صامتون، قيل كيف؟ قال: بأخلاقكم)، اجعلهم يرَوْن التغيير الايجابي في أخلاقك ومعاملتك بسبب إسلامك.

٣٩) أختي المسلمة حجابك تاجك وهو رفعة لك، فحافظي عليه، وكوني على قدر المسؤولية بأخلاقك وأفعالك وأقوالك، فأنت تُمثلين الإسلام، وإياك والاستهتار وخلعه لأرخص الأسباب.

٤٠) أنصحُك أخي المسلم بالزواج من مسلمة ملتزمة وذات أخلاق حسنة فهي خير عونٍ لك ولأولادك في المستقبل.

٤١) أنصحُكِ أختي المسلمة بالصبر والدعاء ليرزقك الله زوجاً مسلماً صالحاً ذات أخلاق حميدة، وإياك بالبحث عن الزواج في مواقع التواصل الاجتماعي فهناك ذئاب تريد استغلالك وخداعك باسم الحب والزواج وقد تم خداع الكثير من الأخوات.

٤٢) لا يجوز لكِ أختي المسلمة الزواج من غير المسلم فهذا زنا ومعصية كبيرة لله تعالى.

٤٣) لا يُشترط أن تُغيّر إسمك عند الدخول في الإسلام إن لم يكن معناه مخالفا لتعاليم الإسلام.

٤٤) لا تدخل في جدال ومناظرات مع غير المسلمين، وركز على طلب العلم وتطبيقه، هناك من يتهجم على الإسلام والمسلمين على مواقع التواصل الاجتماعي وينشر الشبهات الباطلة حول الإسلام ابتعد عنهم وعما ينشرونه ولا تلتفت إليهم حتى لا تقع في الفتنة.

[123] سورة لقمان:15.

٤٥) أخبِر أهلك بأنّ المسلم إن مات يجب إخبار أقرب مركز إسلامي بذلك، لتغسيله وتكفينه ودفنه في مقابر المسلمين، وحبذا لو تعطي أهلك رقم هاتف المسجد للاتصال وقت الضرورة.

٤٦) حبذا لو يكتب المسلم الجديد سبب دخوله في الإسلام، وكيف تغيرت حياته بعد الإسلام؟ ربما تكون قصته سبباً لدخول غيره في الإسلام.

٤٧) هناك فرقٌ بين العادات والتقاليد العربية وبين تعاليم الإسلام، حاول التفريق بينهم، الإسلام هو دين الله وليس دين عربي بل هو الدين الذي ارتضاه الله لأهل الأرض والسماوات للإنس والجن.

٤٨) أولادك أمانة، إحرص على أن يكونوا من المسلمين الملتزمين، واتقِ الله وكن خير مثال لهم.

٤٩) أُدرس النظام الأخلاقي في الإسلام للتعرف على السلوكيات اللازمة في التعامل مع الناس عامة، ومع غير المسلمين خاصة.

٥٠) هناك الكثير من مجموعات الواتسأب والفيس بوك، لا يستحب أن تدخل هذه المجموعات إلا بعد التأكد من عِلم الذي يدير هذه المجموعة، حافظ على دينك أكثر من محافظتك على أي شيئا آخر[124].

المبحث الرابع: المشاكل التي تواجه المسلم الجديد في فنزويلا وأمريكا اللاتينية والحلول المقترحة.

- إن من أهم الصعوبات التي تواجه المسلم الجديد في فنزويلا وأمريكا اللاتينية هي:

١) ارتفاع نسبة العزوبية بين الأخوات المسلمات وذلك لعدة أسباب منها:

– أن عدد الداخلين في الإسلام من الإناث يفوق عدد الرجال.

– غياب فكرة التعدد عند المسلمين في دول أمريكا اللاتينية ورفض المجتمع له لعدم فهمهم للحكمة من ذلك.

[124] كتاب تجربتي مع الدعوة.

– المسلمة لا يجوز لها الزواج إلا من مسلم، وبالجانب الآخر نجد أن بعض الرجال المسلمين يتزوجون من غير المسلمات (الكتابيات) أو من المسلمات في بلدانهم الإسلامية الأم (مثال: العرب المسلمين يحبذون الزواج من العربيات المسلمات ومن نفس الجنسية أيضا).

– عدم قدرة المسلمين الجدد من الرجال على الزواج بسبب ضعف وضعهم المالي.

– تميل بعض النساء اللاتينيات المسلمات إلى الزواج من مسلمين من خارج أمريكا اللاتينية حرصاً منهن على المحافظة على الهوية الإسلامية لأبنائهم فيما بعد أو الانتقال للعيش في بلاد الإسلام ولكن هذه الفكرة تعتبر صعبة جدا لتطبيقها.

ولهذه المشكلة تبعات كبيرة، فقد تسببت في اندفاع عدد كبير من المسلمات الجدد للبحث عن الزواج عن طريق التعرف على بعض الشباب المسلمين الراغبين في الزواج من بعض الدول الإسلامية، ومعظمهن وقع في الخداع والمكيدة، فالكثير من الشباب يرغب في السفر الى أمريكا اللاتينية بحثاً عن العمل ويجد في التعرف والزواج من اللاتينيات فرصة لبلوغ هدفه في السفر والعمل وتعلم اللغة والإقامة معها في سكنها ، ولكن قد لاحظنا لسنوات عديدة أن معظم هذه العلاقات تنتهي بالطلاق والفشل وتؤثر سلبيا على الحياة الدينية والنفسية للمسلمة الجديدة.

٢) معظم المسلمين الجدد في فنزويلا هم من الطبقة الفقيرة، يعملون يوماً بيوم لتأمين الطعام ومستلزمات الحياة في ظل تدهور الوضع الاقتصادي مؤخراً مما يتسبب في عدة أمور منها:

– عدم قدرة بعض المسلمين الجدد على حضور الدروس الدينية وصلاة الجمعة والصلوات الخمس باستمرار في المسجد بسبب عملهم الإلزامي طوال اليوم.

– عدم قدرتهم على حضور صلاة التراويح في رمضان وبعض نشاطات المركز الاسلامي لغياب المواصلات ليلاً أحياناً وبعد إقامتهم وعدم امتلاك أغلبهم لوسيلة تنقل.

٣) تدهور الوضع الأمني في فنزويلا.

تعاني فنزويلا وبعض دول أمريكا اللاتينية من الوضع الأمني المتدهور، فتكثر فيها السرقات وعمليات القتل والخطف، كما تعد كراكس عاصمة فنزويلا من أخطر مدن العالم لانتشار الجرائم والسرقات فيها بشكل كبير.

مما يتسبب في غياب الاستقرار والأمن والأمان في حياة المسلمين الجدد ويحدُ ذلك من تحركاتهم وزياراتهم لبعضهم البعض وزيارتهم للمسجد وخصوصا في فترة المساء.

٤) معظم المسلمين الجدد يسكنون بعيداً جداً عن المسجد ومنهم من يسكن في مناطق لا يوجد فيها مساجد أو مدارس إسلامية.

مما يتسبب في عدم قدرتهم على تعلُمِ تعاليم الإسلام، وسرعة انحراف بعضهم وضلال وضياع أبنائهم، وهناك أمثلة عديدة ممن تنصّر أبناؤهم وارتدوا عن الإسلام بسبب بعدهم وابتعادهم عن الجالية المسلمة وإهمالهم تعليم أبنائهم تعاليم الإسلام.

٥) ظهور الجفاء بين بعض العرب المسلمين (هم الأكثرية) وبين بعض المسلمين الجدد من اللاتينيين لعدة أسباب منها:

– عدم جدية بعض المسلمين الجدد في تطبيق تعاليم الإسلام وحضور بعضهم في مناسبات توزيع الطعام والمساعدات فقط وغيابهم بقية العام عن المسجد مما يزرع في ذهن بقية المسلمين أنهم دخلوا الاسلام لمصلحة ما، مما يتسبب في نفور بعض المسلمين العرب منهم ويوقع بعضهم في خطأ تعميم ذلك على جميع المسلمين الجدد، وقد يظن بعضهم جهلاً أن جميع المسلمين الجدد يدخلون الإسلام من أجل الطعام وطلب المساعدة فقط.

– الجهل بتعاليم الإسلام من بعض المسلمين من كلا الطرفين، فهناك بعض العرب المسلمين يتكبر على غيره ويعمم بعض أخطاء المسلم الجديد على جميع المسلمين الجدد، وهناك بعض المسلمين الجدد من يحمل بعض الحسد على غيره من العرب لعدم إعطائه الزكاة والصدقة بين المسلمين الجدد، ويعمم بعضهم أخطاء بعض العرب المسلمين على الجميع.

٦) قلة عدد الدعاة المتحدثين باللغة الإسبانية في فنزويلا مما يتسبب في غياب تعليم المسلمين الجدد والاهتمام بهم والتواصل معهم وتوجيههم وحل مشاكلهم، ويسهم أيضاً في انتشار البدع والجهل والارتداد بين بعض المسلمين الجدد.

٧) عندما يعتنق المسلم الجديد الإسلام يتعرض في بعض الأحيان إلى المضايقات والنفور من أهله وفي عمله وبين زملائه وخصوصاً المسلمات المحجبات، وذلك لجهل معظم المجتمع الفنزويلي واللاتيني بتعاليم الإسلام السمحة وانتشار الشبهات الخاطئة عن الإسلام فيما بينهم.

٨) محاولة بعض مواقع التواصل الاجتماعي التابعة للصهاينة اللاتينيين ولأعداء الإسلام تشويه صورة الإسلام والمسلمين في فنزويلا من أجل أهداف سياسية وعقائدية، ومحاولة إرهاب الناس من الإسلام وأهله وذلك عن طريق نشر الشبهات والمفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين.

٩) قلة عدد الجامعات الاسلامية في أمريكا اللاتينية مما لا يساعد على تخريج الدعاة من أهل هذه البلاد.

١٠) هناك بعض المراكز الاسلامية تعوّد المسلم الجديد على استقبال المساعدات وأن الهدف من دخول الإسلام هو الحصول على المال والطعام مما دفع الكثير منهم إلى التركيز على ذلك والبعد عن طلب العلم.

١١) تركيز بعض الدعاة على النطق بالشهادة مع مجموعة كبيرة من الناس بعد إلقاء محاضرة وتقديم بعض المساعدات لهم من دون التأكد أنهم فهموا تعاليم الإسلام بشكل سليم، وهذا الأسلوب نراه في أفريقيا كثيرا وأراه أسلوبا سلبيا في المجال الدعوي في أمريكا اللاتينية، وذلك بعد الخبرة الميدانية، فبعض الناس من اللاتينيين بسبب فقره قد ينطق بالشهادة بهدف كيس غذائي، فالعقيدة بالنسبة لبعضهم وتغيرها ليس أمرا مقدسا بل هو أمر ثانوي، لذلك قد يعتنق الإسلام الآلاف للإسلام مقابل مصالح دنيوية فإن توقفت توقف معها إسلامه إلا من رحم الله، فالعبرة بالنوعية لا بالكمية المؤقتة.

▪ الحلول المقترحة:

١) يجب على المراكز الإسلامية والدعاة وضع دراسة وإحصائيات للمسلمين الجدد في كل منطقة، ومحاولة الترغيب في الزواج بين المسلمين الجدد وتسهيل ذلك عن طريق التواصل بين المراكز الإسلامية وتبادل المعلومات الخاصة بالمسلمين الجدد ومساعدتهم قدر المستطاع بكل الوسائل الشرعية المتاحة.

٢) تحذير وتنبيه المسلمات الجدد من العلاقات الوهمية والخادعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

٣) على الدعاة والمراكز الإسلامية أن يعملوا على مساعدة المسلمين الجدد قدر المستطاع عن طريق تأمين المواصلات لهم من وإلى المسجد، وتوفير فرص عمل مع المسلمين، وإكرامهم وتشجيعهم ومكافأتهم بين الحين والآخر ، ومن المهم أيضاً أن لا يتعود المسلم الجديد على ذلك وأن لا يدفعه ذلك إلى الكسل وأن لا يركن إليه من دون بذل الأسباب.

٤) على الدعاة والمراكز الإسلامية مسؤولية تعليم المسلمين الجدد أينما كان بعدهم الجغرافي عن طريق إقامة الدروس الدينية الافتراضية عبر الإنترنت وإرسال الكتب إليهم وزيارتهم وعدم إهمالهم، كما يجب وضع برامج لتعليم الأطفال المسلمين وتحفيظهم القرآن الكريم في ظل غياب المدارس الإسلامية التي لابد من السعي إلى إنشائها وحسن إدارتها فيما بعد.

٥) على الدعاة والمراكز الإسلامية توعية المسلمين على أهمية التربية الاسلامية الصحيحة لأبنائهم وأهمية الاتحاد والوحدة بين المسلمين عربيهم ولاتينيهم وإزالة الجفاء بينهم وتحذيرهم من الوقوع في سوء الظن بإخوانهم.

٦) حبذا لو يقوم الدعاة والمراكز الإسلامية بتدريب بعض المسلمين المتميزين على الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وتثقيفهم بالمهارات والأساليب الدعوية المؤثرة حتى يدعو غيرهم إلى الإسلام ، ويهتموا بتعليم المسلمين الجدد عن طريق إقامة الدروس في المراكز الإسلامية وعن طريق تعليمهم عن بُعد عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

٧) على الدعاة محاولة زيارة عائلات المسلمين الجدد وإكرامهم ببعض الهدايا والتحدث معهم بلطفٍ عن تعاليم الإسلام السمحة بهدف تأليف قلوبهم إلى الإسلام وتصحيح الشبهات الخاطئة عن الإسلام والمسلمين.

وعلى المسلم الجديد دورٌ مهم في إبراز الأخلاق الحميدة التي يدعو إليها الإسلام مع أهله وفي مجتمعه وهي خير وسيلة لدعوتهم وتأليف قلوبهم للإسلام.

٨) حبذا لو تقوم المسلمات الجدد المحجبات بزيارة أخواتهن المسلمات المحجبات في بيتهن وفي عملهن ويتحدثوا مع أهل الأخوات عن الإسلام وسبب إسلامهن وكيف تغيرت حياتهن بعد ذلك إلى الايجابية فلذلك أثر طيب في نفوسهن ويساعد على زيادة وعي الناس وفهمهم إلى عالمية الإسلام ونُبل تعاليمه.

٩) إنشاء وقف إسلامي لتغطية مصاريف العمل الدعوي ورعاية المسلمين الجدد وتعليمهم والإهتمام بهم[125].

[125] كل ما ذكر هو مما رأيته في العمل الميداني خلال ستة عشر سنة في فنزويلا وبعض دول أمريكا اللاتينية.

الخاتمة:

في نهاية الحمد هذا البحث الذي أسأل من الله أن أكون قد وفقت فيه، وأن لا يحرمني الأجر والثواب وأن ينال رضا كل من قرأه واطلع عليه بعد رضا الله.

أهم النتائج التي توصلت لها:

١) أن الدعوة إلى الله تعالى من أحسن الأقوال، وأن أمة لا يوجد فيها دعاة فهي أمة فاشلة مكتوب عليها الشقاء.

٢) أن صفات النجاح في الداعية، صفات لا بد من توافرها فلا يستقيم ولا يبرز إلا بهذه الصفات.

٣) مع تقدم الحياة والثورة العلمية لا بد من تنوع وسائل الدعوة في حياة الدعاة وتنمية للداعية لنفسه.

٤) لا يكفي الداعية أن يملك العلم الصادق فحسب، بل لا بد له من مهارات التأثير وتلمس طريقة شرعية في الدعوة إلى الله تعالى.

٥) الدعاة هم من أعظم الناس، لأنهم يحملون مهنة الأنبياء فلذلك لا بد من توقيرهم واحترامهم.

٦) أيها الداعية، أنت محل أنظار الناس، فإياك أن يؤتى الإسلام من قبلك بتقصيرك في تطوير أسلوبك في الدعوة إلى الله تعالى.

٧) لا ينبغي ترك قارة أمريكا اللاتينية من دون إهتمام كبير فهي قارة متعطشة للإسلام.

٨) لا بد من تطبيق الحلول المقترحة في البحث للمشاكل التي يواجهها الداعية والدعوة في فنزويلا وأمريكا اللاتينية وذلك يساعد على تطوير العمل الدعوي بشكل كبير.

٩) العمل الدعوي في فنزويلا وقارة أمريكا اللاتينية سهل والأبواب مفتوحة والذكي الفطن من سعى في هذه البلاد وحمل راية الدعوة بهم عالية.

١٠) المسلم الجديد يتطلب منا اهتماما كبيرا وعناية طويلة فلت ينبغي أن تتكاسل عن ذلك.

أهم التوصيات:

وبعد الانتهاء من هذا البحث المتواضع أوصي بالتالي:

١) إعداد بحث مستقل عن خطة لإعداد الدعاة بحيث تحوي هذه الخطة تأهيل الدعاة والقائمين على المراكز الإسلامية في قارة أمريكا اللاتينية من الناحية العلمية والتربوية والثقافية وحتى نختصر المسافات وتظهر الثمار الطيبة إن شاء الله.

٢) عمل بحث مستقل عن المشاكل والصعوبات التي تواجه الدعوة في أمريكا اللاتينية ووضع الحلول ووضع فريق عمل لتطبيق هذه الحلول والإشراف عليها.

٣) إعداد بحث يتحدث عن المسلم الجديد في أمريكا اللاتينية وأهم التحديات التي تواجهه وأهم الحلول المقترحة لمواجهة هذه التحديات.

فهرس المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم

٢) كتاب التعريف بالإسلام: مفهومه وأساليبه ووسائله ومنهجيته، د.عبد الله بن محمد الغامدي (٢٠١٨ م)

٣) كتاب تجربتي مع الدعوة، د.أحمد عبده (٢٠١٨ م)

٤) كتاب دليل الداعية، ناجي بن دايل السلطان، المكتبة الشاملة الحديثة.

٥) كتاب مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن وهب القحطاني، المكتبة الشاملة الحديثة.

٦) كتاب من وسائل الدعوة، محمد الثويني، المكتبة الشاملة الحديثة.

٧) كتاب الدعوة إلى الله فوائد وشواهد، عبد الملك بن قاسم، المكتبة الشاملة الحديثة.

٨) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز.

٩) كتاب الداعية (صفات ، مهارات ، معوقات)، عبد القاهر عبد الله الحوري.

١٠) الأسلوب النبوي في الدعوة، د.الشريف حمدان الهجاري، مصر – دار الهدى، ١٤٠٧ هجري.

١١) ثقافة الداعية، د.يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢ هجري.

١٢) موقع المكتبة الشاملة الحديثة.

١٣) موقع الألوكة.

فهرس الموضوعات:

ملخص الرسالة	5
المقدمة	6
أسئلة البحث	8
أهداف البحث	8
أهمية البحث	9
أسباب اختيار البحث	9
منهج البحث	10
التمهيد	11
المبحث الأول: تعريف الدعوة	11
المبحث الثاني: التعريف بدولة فنزويلا	12
المبحث الثالث: أهمية الدعوة إلى الله تعالى	14
الفصل الأول: واقع الدعوة في فنزويلا	20
المبحث الأول: مراحل وصول الاسلام الى فنزويلا	20
المبحث الثاني: انتشار المسلمين في فنزويلا وأهم المراكز الاسلامية فيها	21
المبحث الثالث: الصعوبات التي تواجه الجالية المسلمة والدعوة في فنزويلا وأهم الحلول المقترحة	22
المبحث الرابع: دراسة ميدانية	27

الفصل الثاني: الداعية الناجح في فنزويلا وأمريكا اللاتينية 38

المبحث الأول: الصفات الخلقية للداعية الناجح 38

المبحث الثاني: الصفات الذاتية للداعية الناجح 40

المبحث الثالث: صفات النجاح في تكوين الداعية 42

المبحث الرابع: أساليب الدعوة الناجحة 49

الفصل الثالث: كيف ندعو إلى الاسلام في فنزويلا وأمريكا اللاتينية؟ 50

المبحث الأول: مهارات التأثير في المدعوين في فنزويلا 50

المبحث الثاني: أساليب النجاح في ممارسة الدعوة في فنزويلا 52

المبحث الثالث: مهارات التعريف بالإسلام في فنزويلا 55

المبحث الرابع: ٣٠ فكرة لدعوة غير المسلمين الى الاسلام في فنزويلا وأمريكا اللاتينية 58

الفصل الرابع: المسلم الجديد في فنزويلا وأمريكا اللاتينية 62

المبحث الأول: من أين نبدأ مع المسلم الجديد؟ 62

المبحث الثاني: هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع المسلم الجديد 65

المبحث الثالث: نصائح مهمة علينا تقديمها للمسلم الجديد في فنزويلا وأمريكا اللاتينية 77

المبحث الرابع: المشاكل التي تواجه المسلم الجديد في فنزويلا وأمريكا اللاتينية والحلول المقترحة 82

الخاتمة 87

أهم النتائج 87

أهم التوصيات 88

فهرس المصادر والمراجع 88